الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالبويرة
معهد اللغات والآداب
قسم اللغة والأدب العربي

الأنماط التعبيرية لمنطقة آث حلوان

دراسة ميدانية

مذكرة لنيل شهادة لسانس

إعـــــــــــــــــداد الطـــــــــــــــــالبتين:

إشراف :

- بلغالي فروجة — أ/د. محمد جلاوي
- نجاري ليندة.

السنة الجامعية: 2010/2011م

إهـداء

إلى الشمعة التي تخترق لتضوي طريقي، إلى من علمني معنى الصبر والتمسك بالأخلاق إلى قدوتي الحسنة، إلى الذي زرع بذرته منذ سنين وجنى ثمرتها الآن، إلى الذي أوصلني إلى ما أنا فيه
إليك أبي الحبيب هذا العمل
إلى من قال فيها الله تعالى الجنة تحت أقدامها" إلى نبع الحنان والحب إلى من تسهر لسهري وتتعب لتعبي وتبكي لبكائي وتفرح لفرحي"
إليك أمي العزيزة أهدي عملي
إلى من كانت بمثابة أمي الثانية إلى من مسحت دموع ألمي، ولم تر دموع فرحتي جدتي- رحمها الله.
إلى الندى الذي عانق الزهور والفجر البهي الذي أضاء الكون في لحظات الى العطر الذي غمر أنفاسي والنور الذي أضاء الظلام إلى شفيقة روحي وأنيسة وحدتي
حبيبتي الويزة
إلى إخوتي وأخواتك وردية مجيد، أعمر، ناصر، حورية، سعدية وابنيها: أمين، عبد الرحيم وابنها المنتظروزوجها
إلى صديقة دربي وحياتي وعملي: ليندة وعائلتها
إلى كل صديقاتي فازية، رشيدة، مليكة حدة، سمية، سميحة،صديقة أختي، سعدية، جهاد، حسينة، زهية، صليحة، نصيرة، سعيدة، جميلة .
إلى عماتي وخاصة عمتي خدوجة وأعمامي، خالاتي وأخوالي وأولادهم
إلى الأستاذ المشرف جلاوي محمد
إلى من قال فيهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- "من علمني حرفا صدق له عبدا.." أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعي
إلى كل عمال الجامعة
إلى الذي ساعدني في طبع هذا العمل صديقي وأخي عبد الفتاح
إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي
إلى كل هؤلاء "أهدي هذا الجني المتواضع، قطافا من رحلة الدرس والبحث "
دون ان انسى ادير و سمير لمساعدتهما

فروجة

إهــداء

إلى الذين يصارعون عناء الحياة باتسامه الرضا إلى أرواح الشهداء الذين يستلذون العذاب من اجل الوطن.

إلى الولدين العزيزين: فاطمة وسليمان

على إخوتي: كمال وزوجته فتيحة وأولادها منيلا المشاغبة وبيبو "إلياس" ،و أخي جعفر، توفيق، لخضر.

إلى أخواتي: صليحة وزوجها سعيد أولادهما: اسماعيل، كامليا، خالد،أختي زهية وزوجها عامر وابنتيهما أسماء وريمة

إلى نعيمة ووردة

إلى صديقة دربي وبحثنا هذا فروجة وعائلتها

وإلى رفيقاتي : جميلة، رشيدة، حسينة، حدة، مليكة، سمية، وردة

إلى توأم الروح، شريان القلب، إلى من كانت بلسما لجروحي ، ابتسامتي وفرحي، إلى الحنونة حتى في قسوتها

صديقتي فازية

إلى أستاذي المحترم الذي تحمل معنا شقة البحث والعمل أستاذي جلاوي

إلى من خطهم حبري على قلبي ...ولم يخطهم على ورقي

إلى هؤلاء، اهدي ثمرة جهدي ومطاف دراستي

الى كل عائلة نجاري ومن يعرفنا من قريب وبعيد

ليندة

مقدمة

مقدمة :

يعتبر الأدب الشعري مرآة للموروث الثقافي، الذي توارثته الشعوب جيلا بعد جيل، واكتشاف أسراره والحفاظ عليه من التلف والضياع وذلك بتخزينه.

فكانت وجهتنا إلى جبال جرجرة، وبالضبط إلى منطقة آث حلوان، بصدد التطرق لدراسة الشعر الشعبي الذي مهد لنا الطريق للكشف عن الموروث الشعري في هذه المنطقة .

اختيارنا لهذا لم يكن عشوائيا، فالدافع الأول يعود إلى الرغبة في الحفاظ على موروث المنطقة من الاندثار والزوال، ولو بنسبة قليلة، إذ وجدناه أكثر انتشارا وتدولا على ألسنة الناس، فأصبح يلازمهم في حياتهم اليومية هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبتنا في فهم العديد من الأمور المتعلقة بأصالتنا وصدق أحاسيس أجدادنا

والإشكالية المطروحة في موضوعنا هذا هي : حقيقة أو واقع الشعر الشفوي لمنطقة -آث حلوان- على وعلى هذا جاء بحنا مقسما إلى فصلين بعد أن تعرضنا في الدخل إلى من سبقونا في الميدان .

تعرضنا في الفصل الأول إلى دراسة عامة للمنطقة ، تناولنا فيه الطبيعة الجغرافية وكذا لمحة عن تاريخ المنطقة، وعمدنا إلى دراسة المجتمع والمعتقدات الخاصة بالمنطقة، وفي خضم الفصل الثاني اعتمدنا على دراسة الأنماط التعبيرية للمنطقة ممهدين لذلك بوصف المدونة الشعرية، ويعتبر هذا الفصل لب البحث لما يحتويه موضوعات كشعر الأمومة وصيغ الحنة وكذلك الشعر الاجتماعي بمختلف مضامينه من الهجائيات والغزل الحسي الماجن والذكر الديني وختاما الشعر الثوري .

قمنا بدراسة ميدانية معتمدين على ذلك المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على الملاحظة والمساءلة عن طريق الجمع والتسجيل والتدوين، سواء بالمشافهة أو المشاركة في الطقوس الكبرى التي تكون مرفوقة بالشعر والغناء، ولذلك تشكلت لنا مدونة حية من القصائد الشفوية التي التقطناها من محيطها الفعلي .

وباعتبار معظم رواتنا من العجائز، فهناك صعوبة أخرى وهي ندرة المادة الشعرية لديهم بسبب ضعف الذاكرة، فهم رواة هواة وأن أكثرهم يشكون من النسيان لكبر سنهم.

وهذا إلى جانب صعوبة عملية الترجمة من لغة شفوية إلى العربية الفصحى خاصة.

نأمل في الأخير أن نكون فد أضفنا لبنة جديدة، في بناء طرح الأدب الشعبي جمعا وتدوينا، ليكون للأجيال القادمة ولا يفوتنا بعد هذا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث .

مدخل عام

مدخل عام :

إن الأدب الشعـ في أنـه لعـب دور مهمـا في استمرار الوجود ـ الجماليـة وذلـك بتجميـد البطولات و ترسيخ الـ ـذا آثـار للحـس الـوطني وللعزة القومية .

والأدب الشعبي أشكال فنية عامية يرددها الزجالون فـي أزجـالهم المحليـة سواء كانت غناء أم أداء وترديـدا ، وهـي تشـمل الحكايـات المورثـة الـتي تحكيهـا الجدات للأحفاد من صبيان وبنات ،كمـا تشـكل مجمـوع الأمثـال المحليـة العتيقـة

التي تتردد داخل مجتمع ما في إقليم ما، من هنا فالحديث عن الأدب الشعبي يوجه القارئ وبسرعة إلى هذا العالم المحلي الضيق [1] ومعطياته الفنية المتعددة .

"فالآداب الشعبية لعراقتها تحفظ لنا ذخيرة وافرة نستطيع بدراستها أن نعرف الحياة الذهنية و الروحية لأسلافنا الأقدمين وكذلك نستطيع بواسطتها أن نضبط التاريخ الاجتماعي لهذه المراحل الأولى من المجتمع البشري ،بل يصبح في مقدورنا أن نتعرف على الدوافع النفسية وميولاتها وسلوكها "[(1)]

إلى جانب هذا ،فدور الأدب الشعبي لا يتمثل في التعبير عن عواطف وأحاسيس الطبقات الشعبية المحرومة، وتصوير حياتهم الإجتماعية بطريقة نلمس فيها الصدق والدقة أحيانا، وإنما يتجلى في الحفاظ على اللغة والثقافة الشعبية وإيصالها إلى الجماهير التي حرمت من التعليم المنظم وانفصلت عن الوسائل المعرفة الإنسانية .

ومن هنا فالأدب الشعبي يكون مؤسسة ثقافية متجولة بين أبناء الوطن و من ثمة يتجاوز الحدود الإقليمية، وهو أقدر على الإيصال والتبليغ من الأدب الرسمي، وليس غريبا أن يكون للغة العامية أدبها الذي يعبر عن حاجات الطبقة الشعبية وعواطفها. وعلى الرغم من الأهمية التي لا غبار عليها فإن بعض حماة الأدب الرسمي إعتقدوا أن دراسة الأدب الشعبي عامة هي دعوة مستترة إلى إحياء اللهجات العامية و إحلالها محل اللغة العربية !

وكأن معرفة ما يتجه الشعب من آداب يشكل خطرا على ما يرونه هم أدبا .فلم تكن المعاني فيه موضع إنكار من حيث صوابها أوجدتها و إبتكارها، وإنما كانت اللغة العامية –التي هي لغة هذا الأدب هي موضع ذلك التردد.

لكن هناك في هذا المجال أنصار يدافعون عنها بصفة خاصة، وعن الأدب الشعبي بصفة عامة، "فقد رأينا من النقاد من يرى أن الآداب الشعبية التقليدية تتلاقى في قسمات أربع رئيسية تمتاز بها على الآداب الفصيحة وتلك هي: العراقة،الواقعية ،الجمالية والتداخل مع فروع المعارف والفنون الشعبية" [(2)]

والأدب الشعبي وثيق الصلة بضمير الأمة وذاكرتها الجمالية فإذا أردت أن تعرف عواطف السواء الأعظم من كل أمة، وما هي عاداتهم التي يجرون عليها، وأفكارهم التي يتفكرون فيها، والمنازع التي ينزعون إليها .فانظر في أدبيات عوالمها فإنها هي التي تمثل حالتهم تمثيلا صحيحا لا غبار عليه [(3)]

وحتى عند بعض الشعراء المشهود لهم بالبراعة و الإتقان في ميدان الشعر الفصيح حيث يكون لهم في هذا الميدان أثر حتى يحس بفنيتهم وعبقريتهم عامة الشعب. أو حتى يقف الإعتراف بهم عند الطبقة الخاصة الذين يتذوقون في الأدب الجيد في معناه الممتاز في عباراته، وهذا الشاعر الكبير "أحمد شوقي "الذي كان يلقب بأمير الشعراء، فأجاز لنفسه أن يرسل شاعريته في هذا الميدان،ميدان الأدب الشعبي فألف باللغة العامة أدبا وشعرا ترنم به المغنون ورددوه ورائهم المردودون[(4)].

---

[1] () فاروق خوريشد ،عالم الأدب الشعبي ،دار الشروق ،د ط ،بيروت ،1991،ص 08

[2] ( ) بدوي طبانة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار الثقافة، د ط ،بيروت، لبنان ،ص 25 .

[3] () ينظر :بن الشيخ التلي ،الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر ،ص 62.

[4] () ينظر :بدوي طبانة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، ص 256

والمجتمع القبائلي كسائر المجتمعات العالمية ،يملك نصيبا وافر من هذا التراث وما وصلنا منه إلا جزء من تراث ضخم يمثل أصدق ما يمكن أن يصل إلى الأسماع وهذا بفضل ما خزنته صدور الرواة فقط ، وبهذا فإن معظم الأبحاث التي تهتم بهذا الميدان تهدف إلى وضع هذا التراث تحت الدراسة لإحياء إنتاج السلف ولإبرازه إلى الوجود. وفي رأي ابن خلدون فإنه بحوزة البربري ،ما يكفي لملك مكتبات كاملة، وفي هذا الشأن توصل الأماني « LEO FRPBENIVS » بعد دراسات كثيرة في الآداب الشفاهية العالمية ،خاصة منها الإفريقية إلى القول: بأنه "لم يعرف أدبا شفا هيا أثرى من الأدب الشعبي القبائلي "[1].

وهذا راجع إلى أن الأدب الشعبي القبائلي يشكل وصيدا ضخما من الموروثات الثقافية، وإذا حاولنا إخراجه من الحلقة التي يدور فيها وتطوير إنتقاله بين الجماعات وعبر العصور عن طريق التدوين والكتابة ،فإننا بلا شك سنحصل على تراث جمالي رائع. نظرا لكون هذا الأدب الشعبي يشكل ذاكرة الأمة، فقد أثار إهتمام الدارسين فحاولوا دراسته بطرق مختلفة، وكانت لكل واحد نظريته الخاصة ومنهجيته في التذوق له .

وإذا أردنا الحديث بإختصار عمن سبقونا إلى هذا الميدان فإننا مضطرين إلى إبراز مايلي :

الفئة الأولى : تتشكل من الدارسين الأنثولوجيين الكولونياليين منذ صدور كتاب "هانوط" و"لوتورنو" .

أغاني شعبية من جرجرة chants kabyles du Djurdjura حيث جمع أكثر من ستمائة قطعة شعرية. مكتوبة بالأحرف الغربية واللاتينية معا، ويصدر كتاب آخر بمساعدة زميله لوتورنو أين تعرض إلى نقد معمق لوضعية المرأة في بلاد القبائل وما تعانيه من استغلال واستعباد وتهميش من طرف المجتمع، إلى جانب أعمال "أندري باسي " و "هنري باست " بنظريته الواسعة حول الادب البربري من كل نواحيه يدرس مواضيع سبقه إليها هانوط حول المرأة .

الفئة الثانية : المشكلة من مثقفين جزائريين تخرجو من مدارس فرنسية نذكر "سي عمار بن سعيد بوليفة " الذي أصدر كتاب Recueil de Poésie Kabyles يذكر فيه الماضي الإجتماعي لسكان جرجرة وبصفة خاصة المرأة، وفيه قام بالرد على "هانوتو " الذي يكاد يرى أن المجتمع القبائلي يستعبد المرأة، وفي سبيل تأكيد رأيه جمع أحسن القطع الغزلية التي تعطي للمرأة شأنا كبيرا في الوجود. وكذا " بن سيدرة " الذي كان مدرسا للغة القبائلية وإهتم على وجه الخصوص بالدراسات اللهجية ،كما جمع مدونات من الشعر والأمثال ثم جاء " عمروش جان Jean Amrouche بكتابه: أغاني قبائلية chants Kabyles . وبعده مباشرة قام الروائي"مولود فرعون " بإصدار أول كتاب خاص بشاعر واحد هو" سي محند أو محند " بحيث يقدم لائحة بـ:(53) قصيدة بالقبائلية و الفرنسية مسبوقة بتقديم ودراسة مختصرة ليأتي "مولود معمري " بنشر كتاب حول "سي محند أو محند " دراسة حول الشاعر وأعماله.

أما الفئة الثالثة : فهي أصحاب الدراسات الأكاديمية باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية بحيث يشهد العقود الأخيرة دفعة إبداعية قوية تناولت الشعر والحكاية والمثل واللغز في دراسات منهجية شكلت رسائل دكتوراه أو ماجستير،

---

[1] Taous Amrouche,le grain magique ,libraire françois () .muspero,1966,Paris ,p 10

هذا فضلا عن العدد الهائل من بحوث التخرج في الأدب العربـي والأمازيغيـة الـتي ساعدت على الجمع والتدوين ،مثلما نفعل نحن في هذا البحث المتواضع .
من هذه الدراسات في الدكتوراه نذكر :

- أطروحة محمـد جلاوي " تطـور الشـعر القبـائلي وخصائصـه بيـن التقليـد و الحداثة ".
- أطروحة خالد عيقون حول الحكاية الشعبية .
- أطروحة نادية آيت فروخ (إشراف محمد أركون) حول الشعر النسوي .

أما في الماجستير يمكن أن نشير إلى :

- رسالة بوحبيب حميد حول الشاعر الجـوال سـي محنـد أو محنـد" الغجـري الأخير "دراسة نقدية وتحليلية .
- رسالة خردوسي فاطمة حول الشعر النسوي و لتمثيلات إلى غير ذلك مـن الأعمال التي أثرت المكتبة الأمازيغية ، وهي قائمة لايمكن حصرها في هـذا المقام .....

الفصـــل الأول

دراسة عامة لمنطقة "حلوان"

- ✓ جغرافيا المنطقة
- ✓ تاريخ المنطقة

- ✓ معتقدات المنطقة

الفصل الأول :

دراسة عامة لمنطقة حلوان

دراسة عامة لمنطقة " حلوان"

1- لمحة جغرافية للمنطقة :

ليس من الممكن أن نـدرس ثقافـة شـعب بمعـزل عـن الأرض والمنـاخ والبيئة التي نشـأت فيهـا وترعرعـت فيهـا، لـذلك نـود الإشـارة إلـى الجـانب الجغرافي للمنطقة ألا وهـي **" حلوان "** فهـي عبـارة عـن منطقـة صـغيرة تابعة لبلدية تاغزوت، ولعل أهم ما ميز هذه المنطقـة شـكل جبالهـا المتكئـة على سلسلة جبال جرجرة الـتي لا تفقـد برنوسـها الثلجـي فـي معظـم أيـام الشـتاء حيـث تبهـر النـاظر بجمالهـا الـذي لا يتغيـر بتغيـر الزمـن والأجيـال، فالمنطقة عبارة عن سهل واسع وسط الجبـال والهضـاب الـتي ترتفـع تـارة وتنخفض تارة أخرى وتنتمـي المنطقـة مـن الناحيـة الجغرافيـة إلـى منطقـة القبائل الكبرى، وتقع جنوب ولاية البويرة يحدها من الشمال ولاية تيـزي وزو ومن الغرب بلدية آيت لعزيز ومن الشرق بلدية تاغزوت وحيزر. عدد سكانها في تزايد مستمر يتوزعزن على جميع القـرى أهمهـا **قرية تالـة بـوغلال، إنسمان ،شعبة ابراهيم، معضي**.....إلخ وأما نصف المنطقة عبارة عـن جبال والنصف الآخـر عبـارة عـن سـهول صـالحة لزراعـة الحبـوب، أمـا عـن المناخ فهو لا يختلف عـن منـاخ البحـر الأبـي المتوسـط، فتمتـاز بمنـاخ حـار وجاف صيفا بارد وممطر شتاءا مع تساقط كمية معتـبرة مـن الثلـوج خاصـة في المناطق الجبلية وأما عن درجة الحـرارة فتتغيـر بإسـتمرار خلال السـنة لعدم استقرار الطقس .ومـن ناحيـة الغطـاء النبـاتي نجـد لهـا غابـات كثيفـة أهمها

غابات شعبة ابراهيـم، تيـزي أو جعبـوب والـتي تنمـو فيهـا أشـجار الزيتون، التين، البلوط وغير ذلك من الأشـجار وهـذا نظـرا لتشـبعها بالميـاه ونوعية تربتها الخصبة، وسبب كون المنطقة جبلية ثرية بغطائها النبـاتي فـإن الطب الذي يتوارثه النـاس عـن الأسـلاف وتجربتهـم اليوميـة إسـتفادوا مـن خصائص الأعشاب المتوفرة في المحيط مطورا بذلك صيدلية تقليدية قائمـة على الأعشاب ذات الفوائد الطبية مثل:

- ✓ الزعتر والنعناع : تطبخ هذه الحشائش معا للحصول على عصير شبيه الشاي وينصح به لأمراض الزكام ونزلات البرد والسعال.
- ✓ عشبة إكليل الجبل :"أمزير " ينصح به مرضى السكري نظـرا لطعمـه المر وينصح أيضا لأمراض الضغط الدموي .
- ✓ عشبة الشيح: غالبا ما يستعمل لفتح الشهية .
- ✓ عشبة أميرمان : ينصح به في معالجة أوجاع الظهر والركبتين ومـرض الرأس " الشقيقة".
- ✓ عشبة أورمي : ينصح لمعالجة المرأة النفساء .
- ✓ قرن المعز: "قزقوز" يتواجد بكثرة في المناطق الجبلية فهو يسـتعمل لذوي الإصابة بالحروق فهو عبارة عن عشبة يشـبة حبـة اللفـت وبعـد غسله يمضغ فتتحصل على سائل أبيض وبعد لحظات يصـبح متماسـكا مثل المرهم ويطلـى فـي مكـان الحـروق وتكـرر العمليـة حـتى يلـتئم الجرح.

وتبقى هذه الأعشاب ذات فوائـد و مزايـا علـى حـد تعـبير الـراوي " **إن لم تنفعك فهي لا تضرك".**[1]

كما تعتـبر منطقـة " **حلوان** " منطقـة سـياحية بفضـل جبالهـا الشـامخة ووديانها فهي عبارة عن أمكنة يقصدها الشبان للترويـح عـن أنفسـهم وذلـك بالإستمتاع بمنظره الرائع وهوائه النقي وميـاهه العذبـة مثلا: **إغـزر تفـراح** هي عبارة عن عين دائمـة الجريـان إلـى جـانب **"تلاتبوط"** يقصـدها جميـع السواح كون مياهها بمثابة ماء سعيدة أو إفـري ويسـتعمل لمـداواة أمـراض الكلى.

نجد أيضا " **ثلا بلقاضي** " يقصدها الشبان للإستحمام خاصـة فـي فصـل الصيف هروبا من قساوة الطقس .

يحتل العمل الفلاحي في المنطقة المرتبة الأولى ،حيث تعتبر الفلاحـة من الأعمال الرئيسية في المنطقة فما ءال الكثير من أهلهـا يعتمـدون فـي حياتهم اليومية على النشاطات الفلاحية كزراعة الأراضي وتربيـة المواشـي والـدواجن أمـا فيمـا يخـص الأشـغال اليدويـة النسـوية فنجـد المـرأة فـي المنطقة شبيهة بالنحلة فهي دائمة العطاء ولا تعرف معنى التعـب بـل هـي كـثيرة الحركـة والنشـاط ويظهـر دورهـا جليـا فـي موسـم جنـي الزيتـون بالإضافة إلى الصناعات التقليدية مثل الصناعات الفخارية والنسيجية.

ففـن النسـيج والحياكـة تعتـبر مـن الاهتمامـات الدائمـة الـتي حـاولت المرأة أن تثبت من خلالها نفسها تفوقهـا عـن جـدارة علـى الأخريـات مـن بنات جنسها فـي المجتمـع الأخـرى، ولكـون المنطقـة تتميـز بـالبرودة فـي الشتاء فإنهم طورو صـناعة الزرابـي والـبرانيس لكـن مـا نجـده فـي وقتنـا الحالي أن هـذه الحرفـة تتلاشـى بالتـدرج لأن معظـم النسـاء يتجهـن إلـى مدارس محو الأمية عوض البقاء في البيت .

إضافة إلى هذه الحرفة نجد حرفة " الفخار" وتسمى المادة الأولية التي تصنع منها الأواني الطينية "إذقي" يجلبونها عادة من الجبال فهو عبارة عـن تراب يميل لونه عادة إلى الأحمر وعادة إلى الأسود وعند تبليله يصبح طريا كالعجين ويصنعن منه النساء أهم الأواني مثل: الصحون "ثيرحولة، القصـعة "ثيفاقيين"، الطواجن "إفوفراح" [2].

و في الأخير نقول أن كل الأشـياء الجميلـة تبقـى و تترسـخ فـي أعمـاق المجتمعات وخير دليل على ذلك بقاؤها خالدة لحد الآن .

2- تاريخ المنطقة :

مثلما ساهم الموقع الجغرافي في الحفاظ على الـتراث الشعبي ،فـإن للتاريخ أيضا دخل في الحفاظ على هذا التراث و تطـويره خاصـة المنـاطق الجبلية التي اتخذوها قمما عالية ليسكنوها أحرارا رافضين كل ما هو أجنبي ،مخالف لقواعدهم و قوانينهم .

حيـث تنتمـي منطقـة –آث حلـوان – إلـى بلاد القبائـل ،كـونهم يسـكنون أعالي جرجرة فلا يمكننا الحديث عنها بمعزل عـن هـذه القبائـل الـتي كـانت تعرف بإسم الزواورة، وهذه التسمية ذكرها "ابن خلـدون " فـي حـديثه عـن الزواورة بحيث يرى أن "حسب ابـن حـزم زواورة أصـلها يعـود إلـى القبائـل

---

[1] () الشيخ محندألحسين:طبيب الأعشاب .

[2] () الراوية ،تسعديت 54 سنة .

"كتامة"، ومن قبائلهم المشهورة :بنو يحر وبنو منكلات ،بمو ينزون ،بنو ماني و بنو بوغران ...." [1].

كما يعود أصل مكان "آث حلوان " حسب أحرار الرواة إلى ولاية غيليزان أثناء الفترة العثمانية أين قام أحدهم بإغتيال جماعة من الأتراك وخوفا من رد فعل الأتراك وصاهم جدهم الأكبر بترك المنطقة والإتجاه شمالا إلى أعالي الجبال إلى أن وصلوا إلى منطقة "آيت حمودة " الإسم السابق "لحلوان" والجدير بالذكر أن سكان " حلوان" هم الأوائل في تعمير تلك المنطقة، ومع مرور الزمن أتت فئات أخرى وعلى رأسها "آث طلحة " المنحدرين من ولاية بجاية وهكذا توسعت المنطقة على مر الأجيال[2].

ج- بنية المجتمع :

منطقة بلاد القبائل منطقة جبلية ريفية، تعتمد على الزراعة والبستنة والرعي فالجبال تشكل المساحة الكبرى في المنطقة، والإنسان القبائلي نجده يتصرفات تعكس مجتمعه يرعى الغنم منذ الطفولة اين ينتقل من احضان امهالى أن يصبح راشدا قادر على العمل والانتاج. فهذه المرحلة الانتقالية تؤهل الطفل إلى أن يكون صالح في إلا مجتمع وهذا هو الحال منطقة أث حلوان بشكل عام أما من حيث النسيج السكاني فإن هذه المنطقة تتكون من فئتين أساسيتين :

فئة القبائل : هم أناس عاديون عادة ما تأخذ نشاطاتهم تركيز على الراعي بالدرجة الاولى يقول ابن خلدونً فمن كان معاشه منه في الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الضغن وهؤلاء سكان المدن والقرى وهم عامة البربر واعاجم "[3]

فئة المرابطين : احتل المرابطون **"امبرابضن"**مكان هامة في المجتمع القبائلي وفي اث حلوان في منطقة تدعى "اث القاضي " أي امرابطن ناث القاضي " ويتميزون عن غيرهم بمعرفتهم لأمور الدين الإسلامي الذي يقوم بتوحيد صفوف الناس وضبط سلوكهم ومراقبة تصرفاتهم يقال أنهم يتحدون من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم ويرجع تاريخ ظهورهم إلى انتشار الحملات الاسلامية الاولى ودخولها الى منطقة شمال افريقيا كما يعتقد ان اصلهم جاء من الساقية الحمراء بجنوب المغرب كمبشرين ومعلميين لقواعد وتعاليم الدين الاسلامي من جهة ولتحقق من ظاهرة الحروب بين الاعراش من جهة أخري وفي هذا يري سالم شاكر "إن أصل المرابطين قد قدموا من الرباط (المغرب) وهم يمتلكون ثقافة دينية تقليدة قوية يمثلون جماعة منغلقة على نفسها غيرمختلطة مع بقية الجماعات كما يلعبون دور الوسيط بين القبائل والاعراش المتناحرة ويرى البعض ان اصل العائلات المرابطة تنحدر بصفة عامة من أصول عربية[4].

---

[1] ()ابن خلدون ،تاريخ العلامة، دار الكتاب اللبناني، مجلد ج 6 ،بيروت 1968، ص 263.

[2] ()الراوي : صالح .ش ،80 سنة.

[3] ()ابن خلدون المقدمة ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر، بيروت 2004، ص 386

[4] Mouloud Mammeri, culture savant ,culture vécue , Edition tala, Alger, 1991, P() .208

وبما أن سكان المنطقة يزعمون إنهم مرابطون فنجد الفئة الموازية أي القبائل يكنون لهم كل التقدير والاحترام ان يقولون "**امربضن اغ ينفع ربي سا لبركة نسن** "أي أن الله سينفعنا ببركاتهم ولا يحق للمرأة المرابطة أن تتزوج إلا بمرابطي باعتقادهم أنها إذا تزوجت بقبائلي ليس لها بركة في زوجها وأيضا يتميزون بانهم متشددون جدا ، إذ لا يسمحون لنسائهم بالخروج من البيت سترا لهن كما لا تقام حفلات يختلط فيها الرجال مع النساء وبالخصوص الأجانب ونظرا للمكانة التى يتمكنون بها وسط سكان المنطقة أصبح رجالهم يلقبون بـ"سيدي" ونسائهم بـ "لالة "[1]

ومن عادات أهل القرية تعد نفس عادات المنطقة فقط أن هناك عادات خاصة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وعيد الأضحى فيقومون بما يسمى "ثوزاعت" (الوزيعة) فيقوم شيخ القرية أي كبيرهم بجمع المال من الأسر وكل واحد حسب قدرته ومن ثم يقوم بشراء الثيران والكباش، وهذا قبل العيد أو المولد النبوي الشريف بيوم واحد فتذبح هذه الكباش والثيران ومن ثم توزع بالتقسيط على كافة سكان المنطقة، وتقام "ثاوزاعت" في جو مملوء بالسعادة والفرح، أما النساء فيقمن بتزيين بيوتهن وإنارتها بالأضواء والشموع و تعطيرها برائحة العنبر والجاوي [2] .

ثم نجد الأطفال يرد بعض المدائح الدينية الخاصة بالحدث في المساجد و الزوايا .

د- معتقدات المنطقة :

إن كل المعتقدات سواء كانت غريبة أم بسيطة تشمل في طياتها العديد من المعتقدات الشعبية والممارسات الطقوسية، التي تعتبر من ضمن الثقافات التي يتلقاها الأفراد في دربهم الحياتي، ولقد أصبحت تمارس بشكل تلقائي أو عن قصد بمناسبة أو من غير مناسبة .

والمجتمع القبائلي بمنطقة – آث حلوان – لا يختلف عن باقي المجتمعات حيث نجد أن المعتقدات الشعبية كاملة في أعماق الأفراد وراسخة في عقولهم، وفي هذا الصدد يقول عنها **عبد الحميد بورايو** خيبة في صدور الناس، وهي لا تلقى من الآخرين ولكنها تخمر في صدور أصحابها وتشكل بصورة مبالغ فيها أو محققة يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا .... [3]

بمعنى أن هذه المعتقدات لا يمكن لأحد أن يتعلمها من الآخرين حيث أنه يشكلها ويعطيها نمطا خاصا وفق خياله وتصوره الفردي.

والمؤكد أيضا أن المعتقدات الشعبية في المجتمع القبائلي تعود في أصولها الأولى إلى فترة ما قبل الإسلام، إذا لعبت الديانات السابقة دورا بارزا في تشكيل ذهنية الإنسان القبائلي القديم وأمدته برصيد من التصورات والأفكار، وساعدته على فهم العوالم المحيطة به إلا أنها إكتسبت سمات جديدة وأشكال مغايرة بعد أن عم الإسلام ربوع المنطقة واستوعب أهاليها

---

[1] ()الراوية : تسعديت ،54 سنة.

[2] ()الجاوي : حجر معطر يأتي به الحجاج من بيت الله الحرام ذو رائحة طيبة .

[3] () عبد الحميد بورايو ، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007 ،ص 22.

مسلماته العقائدية كالإيمان بالله وباليوم الآخر والجنة والنار والملائكة والقضاء و القدر.... [1]

كما أن المجتمع القبائلي بالمنطقة مرتبط إرتباطا وثيقا بالإسلام وهذا ما يظهر بشكل واضح، حيث غير الإسلام الكثير من المعتقدات وهذبها على حد بعيد، ولكن رغم هذا الإرتباط الشديد بالدين الإسلامي، إلا أن سكان المنطقة ما يزالون يحتفظون ببعض المعتقدات كالسحر والشعوذة وزيارة الأولياء...

كما يمارسون بعض الطقوس كأنزار والوعدات .....إلخ . ولكن ما طبيعة هذه المعتقدات؟ وكيف كان السكان يمارسونها ؟.

أولى هذه المعتقدات الشعبية السائدة بالمنطقة زيارة الأولياء الصالحين لإعتقادهم أن الولي الصالح له قدرات خارقة للعادة و خوارق تميزه عن غيره من المؤمنين من سكان المنطقة، وله القدرة على معالجة الناس من أمراضهم وأن دعواته مستجابة لذا نجده مقدس عندهم ويقصدونه ليقربهم من الله ويخلصهم من مشاكلهم المادية والمعنوية ويشفيهم من عللهم النفسية والجسدية ويجلب لهم ولمنطقتهم الخير والسلام والطمأنينة وتحقيق العيش والرغد.

وتؤكد " ليلى روزلين قريش" ذلك بقولها: (إن تأثير الأولياء الصالحين على الأوساط الشعبية كان عميقا بعدا واسعا جدا فكان الجمهور الغفير من الناس يزرونها في حياتهم ثم مقابرهم بعد وفاتهم، وأصبحت الأساطير التي نسجت حولهم و حول مقابرهم تنال رواجا لم تنله بعد قصة شعبية أخرى لأنها أساطير ذات صيغة دينية وعقائدية تكثفها خرافات عديدة تثير في النفوس مخافة الإله، وتدعو إلى الإيمان به ..... [2].

ومن الأولياء الصالحين المشهورين بالمنطقة نجد الشيخ **سيدي مسعود** الذي يزورونه ويهبون له قطع الأرض ويلقمون له أشجار الزيتون كهدايا، وعند وفاته دفن في زاويته، ومنذ وفاته يتوافد الزوار من كل المناطق لزيارة قبره المقدس في نظرهم كمركالة وتسالة وآث حلوان بالخصوص. وما يساعد على إبقاء هذا المعتقد السائد في منطقة القبائل، الإستعمار الفرنسي الذي سعى جاهدا لتشجيع مثل هذه الممارسات التي كانت لمصلحته الإبقاء عليها لكي يعم الجهل ويزول الوعي الوطني

والولي الصالح بالمنطقة يقدس حتى بعد مماته حيث نجده يبنون له ضريحا يشبه القبة، وتقام له زيارات متكررة طوال السنة طمعا من أن يقربهم من الله عز وجل و تقدم له الوعدة ومن الأدعية التي يدعونها **نجد:**

ياربي جلبت لك القربان	Ya Rebbi wiùaked a lwaɛda
وما طلبته أصل إليه	Ayen velbaù atawvaù
إحفظ لي أولادي	Aêyuyi arawiw

---

[1] ()المرجع نفسه، ص 78.

[2] ()ليلى روزلين قريش، القصة الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص 46.

الفصل الأول :

دراسة عامة لمنطقة حلوان

وفي عناية الأولياء الصالحين Dlaɛnaya n salah alawli-ya

وأيضا يظهر هذا التقديس في كلامهم حيث نجد سكان المنطقة يقسمون به " أحق آث لاوليا الصالحين"[1]

ومن جهة أخرى، فإننا نجد الأهالي يؤمنون بالجن ورؤيته في صورة مختلفة (إنسان، حيوان...) يساعد الإنسان أو يضايقه في غالب الأحيان يسكنه فيجعل ذلك الإنسان تحت رحمته فيسيره كما يريد، ويجعله يتصرف تصرفات عجيبة أو يسكنه مرض لا دواء له، إلا بمساعدة طالب الذي يستعين بأساليب مختلفة من أجل تخلص المريض منه، كأن يحرقه وذلك غعتقادا بأن هذا العذاب يصيب الجن مباشرة، ومن ثم يخرجه .

لم يتوقف خيال أهل هذه المنطقة عن الإيمان بالجن فحسب وإنما انتقل خيالهم إلى معتقدات أخرى، أمثال الشعوذة (السحر) بحيث يرون أن المشعوذ يسكنه الجن ومنه يتظاهر بمعرفة الغيب ومعرفة الماضي والحاضر والمستقبل ويتخذ هذه الوسيلة لإكتساب الرزق منها فيقبل الناس إليه بإعتباره أنه قادر على ما لا يقدر عليه غيره .

وهؤلاء في غالب الأحيان يعتمدون على المهارة والخفة في إنجاز شيئ غير عادي يبهر العقل، إلى جانب البراعة الخطابية، إذ تميل أقوالهم إلى نوع من السجع والإيقاع الذي يذكرنا السجع الكهان، مما يجعل العامة يتبرعون بأموالهم و حتى أراضيهم .

إن تسميتنا هؤلاء بالمشعوذين ،ليس من قبيل التنديد بهم أو محاكمتهم، " فالشعودة" أو " الشعبذة" وهما خفة اليد، ويسما ساحرا، ومن يدعي التحكم في أسرار السحر والحكمة المشعوذة، لقدرته على ما لا يقدر غيره، وأصبح الناس في ز مننا هذا يطلقون الشعوذة على كل عمل لا يحكم في منهجه العقل ولا يقوم في سيرته على قواعد العلم لكتابة الحروز، قراءة الكفون والتبخير على الجمر، وترتيل التعاويذ، والرقية والإعتقاد في النجوم والدعاء ما لا يجوز، وزعم ما لا يكون.[2]

وهناك نوع من السحر تستعمله العجائز في هذه المنطقة وغرضه الحفاظ على شرف أهاليها،وتقوم بهذه العملية بعدة وسائل مثل :

" إغلاق القفل " مصحبا بدعاء خاص به، أو" القفز على الفقاق Afegagh "[3]

لذلك فإن كل الأمهات يصطحبن بناتهن إليها لهذا الغرض وهذا ما يعرف " بربط البنات " وكان هذا خاصة في الفترة الإستعمارية، إذ كن يخفن من المستعمر الذي كان يهاجم على البيوت ويأخذ البنات من أجل إغتصابهن.

ومن معتقدات المنطقة الإيمان بالغيبيات، وهي الأشياء التي لا ترى بالعين المجردة مثل " عساس البيت " بحيث يعتقدون أن لكل بيت عساس

---

[1]() الراوية : تسعديت دهيمي ،54 سنة .

[2]() عبد القادر مرتاض،عناصر التراث الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، د م ص 15.

[3]()أفقاق Afegagh هو العمود الافقي للنسيج الذي يشكل على هيأة مستطيل .

الفصل الأول :

دراسة عامة لمنطقة حلوان

(أي رقيبة) غير مرئي يقوم بحراسة البيت، ويظهر أحيانا في هيئات مختلفة (حيوان، عجوز ذو لحية بيضاء).

وهذا مازال أهل هذه المنطقة يقدسون بعض مظاهر الطبيعة مثل بغض الأماكن والصخور والأشجار، وتشعل أمامها الشموع وتترك بها صدقات يأخذها المحتاجون.

وهي من المعتقدات الوثنية الإحيائية التي ترى كل شيئ ذا روح و قداسة، وعلى الرغم من شيوع هذه المعتقدات، إلا أن المجتمع القبائلي لا يفرط في الدين الإسلامي كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، ويظهر ذلك في تصرفاتهم اليومية وفي الزوايا الموجودة في المنطقة التي تعمل على تدريس الأطفال القرآن الكريم، رواياتهم لحكايات الأنبياء.

ونجد أيضا من المعتقدات الشائعة في هذه المنطقة، دخول الاطفال الجنة مباشرة بعد وفاتهم، بدون حساب ولا عقاب، ونفس الشيئ ينطبق على المرأة في النفاس أي إذا ماتت و هي تلد، أما إذا مات لها طفل صغير، فإذا هذا الأخير يشفع لها يوم القيامة.

ومن خلال عرضنا لأهم المعتقدات الشعبية لهذه المنطقة فإننا نستنتج بأنها بمثابة البنية العميقة التي تهيكل آليات التفكير الشعبية إذ بواسطتها نكشف على ثقافتهم وشخصيتهم، وسلوكهم وفلسفتهم في الحياة وتصورهم للعالم الخارجي، وعلى ما وراء الطبيعة.

الفصـــل الثاني

دراسة الأنماط التعبيرية.

1- وصف المدونة

2- الأنماط التعبيرية

1- شعر الأمومة

2-شعر الأفراح

ج-الشعر الاجتماعي

8-الشعر الثوري

1- وصف المدو

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

اقتصرت مدونة تخرجنا، على قصائد شعرية بمختلف أغراضها ومضامينها، التي جمعنا مادتها من منطقة -آث حلوان- التي تضم القرى التالية : تالة بوغلال، معضي، شعبة ابراهيم، انسمان....

ويعود الفضل إلى الرواة الذين استطاعوا أن يخزنوا الموروث الشعبي في ذاكرتهم، إذ بدأنا بحثنا هذا بالأشعار الطقوسية، المتعلقة بحياة الفرد منذ الولادة إلى غاية زواجه '' الميلاد، الختان، الزواج ''

ثم يليها الشعر الاجتماعي الذي تعدد من صيغه، وقد اختلف رواة هذا الشعر، أما عن تلك المحطات التي تصادف الناس، فقد أوردنا ضمن هذا الشعر، بدأ بشر الهجائيات Amɛezber إلى شعر الغزل الإباحي Tayrit tufviêt وصولا إلى الذكر الديني ويليه الشعر الثوري، الذي يعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، أين وصف فيه حلة المجاهدين في الثورة إلى غاية الاستقلال .

وقد اعتمدنا على الرواية الشفوي بجمعها وتسجيلها، ومن ثمة كتابتها وتدوينها بالغة المتداولة '' اللغة الأم'' أي الأمازيغية ثم نترجمها إلى اللغة العربية الفصحى، واختلفت هذه الأشعار فهناك المؤداة وهناك المعتمدة على الغناء، وقد تشمل هذه الأخيرة خاصة بأشعار الأفراح ''زواج، ختان، ميلاد'' وأشعار الأمومة ''هدهدة ، وترقيصات '' .

أما زمن الرواية بالتحديد، امتد من شهر جانفي إلى غاية مارس من سنة 2011 وما لحظناه على الرواة أنهم هواة لا محترفين . حيث نجد:

1- الشيخ محند الحسين، طبيب اعشاب، في منطقة تاغزوتن عمره 50 سنةن وهو على دراية كبيرة بمل يخص كل العشاب
2- موسى سليمن رئيس بلدية تاغزوتن وقد أفادنا عن تاريخ المنطقة في يوم الأربعاء 16 فيفيري 2011 على الساعة 10:35.
3- الراوية تسعديت وهيمين 54 سنةن ماكثة في البيت، معروفة بصنع الفخار والحياة، تسكن في أث حلوان
4- صالح شوشنن 80 سنةن هو مجاهد يسكن في حي 120 مسكن صاحب محلات في 110، التقيت به يوم الاثنين 21 فيفري 2211 على السعاة 20:30
5- محجوبة تركي، 58 سنة، مجاهدة، تسكن في شعبة ابراهبم تجيد قول الشعر، أفادتنا كثيرا وذلك في يوم الأحد 20 فيفري 2011 على الساعة 09:30.
6- الويزة بلغالي، 81 سنة، معروفة في قول شعر الأفراح أرملة شهيد، رغم حالتها الصحية السيئة إلا أنها أفادتنا بالكثير .
7- فاطمة بانوح، 85 سنةن كانت مشهورة في صنع الفخار
8- سعدية كرمية، 45 سنة، ربة بيت نام لأربعة أولاد، أفادتنا في يوم: السبت 19 فيفري 2011 على الساعة 17:30.
9- فاطمة يعقوب، 90 سنة ، علي فراش الموت، تجيد قول لشعر
10- وردية بلغالين 35 سنةن أم لثلاثة أولاد، ماكثة في البيت، معروفة في الحياكة.
11- تسعديت عزين 70 سنة، ماكثة في اللبيت، تسكن في معضى.

12- أم السعد حو، 60 سنةن ارملة شهيدن تجيد قول الشعرن التقيت بها في يوم الجمعة 1 افريل 2011 على الساعة 15.37 بعد الزوال

13- محمد بلعربيةن 90 سنةن مجاهد، يسكن في دراع البرج يجيـد قـول الذكر الديني، وذلك الثوري إلتقينـا بـه يـوم 31 مـارس 2011 علـى السـاعة 11:00 صباحا

وفي النهاية قمنا بانتقـاء بعـض المقطوعـات الشعرية و قمنـا بدراسـتها، وأخرى أوردناها في المحلق الشعري .

2- الأنماط التعبيرية :

1- شعر الأمومة : Tamedyazt n tyemmat

للحديث عن شعر الأمومة لا بد منا من ربط مرحلة من مراحل نمو الإنسان، التي هي أساس حياة الفرد ألا وهـي الطفولـة، وانطلاقـا مـن هـذا نجد علاقة وطيدة بين الأم والطفل وخاصة في المراحـل الأولـى أيـن يكـون الارتباط قائما بين أغاني الأمومة والأطفـال، الـذي يمثـل القاسـم المشـترك بيـن مختلـف الثقافـات، ويقـول - بـول زمتـور - : '' بغـض النظـر عـن تلـك الاختلافات الكبرى، الـتي تعـرف مـن ثقافـة إلـى أخـرى، فـي ميـدان إدمـاج الأطفال ضمن الجماعة الإنسانية، لا يوجد مجتمع في العالم لا

يملك مثل هذه الأغاني ، ذات الارتبـاط الـوظيفي فـي هـذه الفـترة مـن العمر..." [1].

ومن خلال هذه العلاقة نجد فرحة الأم بمولودها، عارمة حيث تراه يكبر يوما بعد يوم أمام أعينها، وهذا ما يجعلها كثيرة الإنشاد أ ثناء تربيته، وهذا مـا

P.Zumthor,Introduction à la poésie orale, p91([1])[1]

يرمز إلى شدة تعلقها به، محولة بكل قـوة دفـع أسـباب المـرض عنـه، درء عين الحسود ودواعي الشـر ، فكـل مـا تـردده النسـاء أثنـاء التربيـة يـدعى "بشعر الهدهدة والمداعبات" .

فهي عبارات تتلفظها الأم بإبداعها بغاية مداعبة رضيعها أو الانتهـاء مـن تقميصه أو عندما يؤول إلى الفراش، فاصبي لا يدرك معنـي الألفـاظ، ولكـن تستهويه الألحان، التي تهدهد سمعه فيرتاح .

1- **شعر الهدهدة :** Tamedyazt n uzuzen

شـعر الهدهـدة أو مـا يعـرف فـي البيئـة القبائليـة التقليديـة بتسـمية "أزوزن" يعد جنسـا أدبيـا قائمـا بـذاته، يشـتمل علـى جملـة مـن الخصـائص الموضوعاتية والشكلية والأدائية، تنشده الأم بألحان شجية يقال لها تهويدات tijimatin وذلك حين هدهدة الطفل قصد انزال سنة النوم عليه [1] .

وفـي هـذا الصـدد يقـول محمـد صـالحي فـي مقـال خـص بـه الأنمـاط الشعرية التقليديـة، إذ ق ال :" أَزُوزَنْ يعـد لـون شـعري منشـد غـايته إنعـاس الصبي" .

وقدم بدوره أربه تسميات لهذا النمط الشعري، وهي:

Azuzen – Ahuzzu - Adewweê - Ashulli

تعني في مجملها فعل إنعاس الصبي وتنويمه[2].

ومن بين هذه الأنشودات:

هـدهـده يـا نــوم	esḍZzuzen - it a yi
في حجري يريد أن ينام	a ad ueṭṭesɣdeg rrebbi yeb
في حجري يريد أن ينام	a ad ueṭṭesɣdeg rrebbi yeb
فـي حجر أمه فقــط[3]	deg rrebi n yemmas

تلجأ الأم إلى هدهدة ولـدها عنـدما يبكـي أو يـأوي إلـى الفـراش، فتنشـد شعرا بلحن يثير الحنان، ويجعل الدمعة بسمة، و ينال التعـب مـن الصـبي ثـم ينام .

وفي موضع آخر **نقول:**

هلــم هلــم يا نـوم	Ars – d ars – d ayiḍes
ولــدي يــريد الـنوم	ad yeṭṭes Memi yebɣa
لــم يـــصـبه أذى	Ur yehlik ur uiḍn
سـوى الخــير في قلبه	Siwa lxir deg wul- is [4]

ومما لا شك فيه فإن الأم عند ممارستها لهذه الهدهدات فهنـاك خلفيـة لديها فنجدها تتخيل وابنها في حجرها أنه كبير ذو مستقبل زاهر، فتتمنـى أن يكون ولدها الولد الصالح المحب للخير.

---

[1] ()د.أ/ محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه " بين التقليـد و الحداثـة "، الجـزء الأول "، الشعر التقليدي ، المحافظة الأمازيغية ، 2004 ، ص 103.

[2]()د.أ/ محمد الجلاوي،المرجع نفسه، ص 104.

[3]() راوية محجوبة،85 سنة.

[4] () نفس الراوية السابقة.

سـوه سـوه سـوهـا	Ssuh ssuh ssuha
فرحـتي بـابـني كـبر	Ferḥi memmi meqqer
يمسـك لوحـة و يقـرأ	Adeyedden talwaḥt ad iɣer
في المسـجد يتلـو القرآن	I lgameɛ ad ikerrer
ياربـي طول مـن عمـره	Arebbi sejzi le3mer
ليكبـر و يـأخذ بالثـأر	Ad yemɣer add-yen ttar[1]

فكل هذه الهدهدات تعبير عن حب الأم لولدها ومحاولتها لتهدئته إذا بكـى أو أصابه سوء.

وفـي موضـع أخـر تقـوم الأم بمخاطبـة ولـدها، داعيـة لـه بـالنمو والكـبر، مستخدمة مختلف الأساليب من استعارات وتشبيهات لتعـبر عـن أحاسيسـها المفعمة بالحب ومتضرعة إلى الله تعالى ليحفظه من كل سوء **فتقول :**

فرحتــي يا فرحتــي	Ferêi ferêi -iw
ابنــي فــي حجـري	Mmideg urebbi -im
ربــي احفظـــه لي	Ërrez-it a rebbi
بفضلـــك لا بفضلـي	Slfevel-ik maççi-im

وأيضا نجد الأم تخاطب ابنها عند إحضارها الطعام له :

صـه يا بنـي لا تبكــي	Ssusem amemi-uttru
أمـك ذهبت إلــى العيـن	Dyemmak ig ruêen ùer tala
لتحضـر لك بلالـــة [2]	Ak dawi bellala
ليأكــل ابنــي وأنـا لا [3]	Memmi ad yeçç nekk ala

وفي الأخير نقول أن كل هذه الهدهدات مـا هـي إلا تعـابير عـن حـب الأم لولدها ومحاولة تهدئته إذا بكى أو أصابه سوء .

---

[1] () نفس االروية السابقة

[2] () بلالة: البيض.

[3] () نفس الرواية السابقة.

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

شعر المداعبة : Tamedyazt n userqes

"أسرقس "- " ASERQES" من بين التسميات المشاعة التي يعرف بها هذا النمط الشعري في البيئة القبائلية التقليدية ولفظة " أسرقس " لفظة مستعارة من اللغة العربية " الرقص " غير أنها استعمالها في اللغة الأمازيغية تحمل دلالات مغايرة فهي لاتعني الرقص بالمفهوم القاموسي، بل تعني حركات المداعبة التي تخص بها الأمهات الصبيان في المراحل الأولى من تربيتهم. [1]

أما " مهني محفوفي " في حديثه عن هذا النمط الشعري فيرى " أسرقص " تسمية دلالتين في آن واحد فهي من جهة تعني" Asjelleb " التي يقوم على دلالة القفز نحو الأعلى ومن جهة أخرى تعني "Asturec " بمعنى التفطين ودفع فشل النوم عن الصبي .

الـ" أسرقص " بهذا المفهوم يعد من التسميات الأكثر شيوعا وانتشارا في العديد من مناطق القبائل، غير أن هذا النمط الشعري قد نجد له تسميات أخرى متداولة تستعملها الأمهات لتعيين الـ "أسرقص " **مثل :**

« Actedda –Asneggez – Asjelleb- Asttuba » [1]

وعندما ينهض الصبي من النوم تقوم الأم بتفطينه وذلك بقفزة إلى الأعلى حتى يذهب النعاس عنه

اقفز يابني قفزات	Jelleb tijellibin
لتحط وسط البساتين	Add –tûebêev di tebêirin
لأجلب لك الخضروات	Add –tawiv tifeqlujin
أمك ستحضر لك الطجين	Tyemma –kadd-tegg abazin

ونجد الأم أيضا تتغنى بإبنها أثناء وضعها الحنة و أن يزداد و يكبر ليصبح راعيا و ذلك في :

يا سماء يا سماء	Ayigenni ayigenni
ياربي ضع له الحاء	Arrebi qnasad lêani
ليكبر وينمو	Ad yumùur ad yenarni
ويرعى الغنم	Adikes ulli [2]

[1]()محمد جلاوي ،المرجع السابق، ص 118، 119، 120.
[2]() محمد جلاوي، مرجع سابق، ص 120

ومما لاشك فيه فإن الأم عند ممارستها لهذه المداعبة والهدهدات فهناك خلفية لديها إذ نجدها تتخيل إبنها في حجرها وأنه يكبر وذو مستقبل زاهر وتتمنى لولدها المحب الخير.

تنشد الأم أشعار مختلفة أثناء اللعب مع ابنها والتي تتغنى بمشيه وكلامه حيث نجدها **تقول:**

امش امش يا ابني	Adac adac a mammi
ابني عماد الدار	Ha-t-ayen a yasalas
احميه واحفظه يا رب	Rebbi êerrez fell-as
ليكبر ويخدم أمه	Ad yemùur ad yexdem ùef yemmas[1]

فهي تدعو الله أن يحمي ويحفظ ابنها ويكبر ليخدم عليها ونجد في مثلي **هذا المعنى:**

امش امش	adac adac
ابني وجد حبة من العقد	memmi yufa –t-a3aqacte
أعطاها لجدته	Yemudit ijidase
وضعتها في إناء وأضعتها	Tagat dugùanja –truêase[2]

كل هذه المداعبات الخاصة بالطفل حسب ما تمليه البيئة والمجتمع فيسمعها الصبي ويتربى على أنغامها.

ب – شعر الأفراح :

يرتبط شعر الأفراح في المنطقة" آث حلوان " بالدرجة الأولى بالولادة و الزواج والختان، فتكون مصاحبة بالغناء الجماعي والفردي والزغاريد .

فأثناء ميلاد الصبي يعد حدثا عظيما في الأسرة إذ يقام له حفل بهيج في دعوة الأقارب والأحباب وعادة ما تصطحب هذه المناسبة أشعار خاصة كمدح المولود وتهنئة أمه كما يتم الافتخار به .

فشعر الأفراح يشمل كل من مناسبتي الختان والزواج، فالختان مناسبة أخرى وبهيجة بعد الميلاد، إذ نجد أهل الطفل يستعدون لهذا اليوم لمدة أسبوع، إذ تطهى مختلف الحلويات، وتهيئة لوازم الفرح ،فقبل الختان بيوم يوضع إناء فيه حنة ونقود وقمح وشمع وتقوم الجدة بوضع الحناء للمختون فتجتمع حوله النساء اللاتي يزغردن ويغنين فرحا بالمناسبة حيث تقوم جماعة من النساء بمدح الطفل وعائلته على كل شكل " ثيبوغارين " التي تستعمل في الزواج أيضا .

---

[1] () محجوبة ت، 85سنة

[2] () نفس الرواية السابقة.

دراسة الأنماط التعبيرية.

فلفظـة " ثيبوغـارين " أو " أسـبوغر" "Tibuùarin neù asbuùer" هـ و جنس شعري يرتبط بأجواء الأفراح يؤدي من طرف متقدمات في السـن مـن النساء [1] .

ممن لهن خبرة في أدائه، وفي الغالب تعرف أسماء العارفات بـه فـي كـل منطقة ويستمد منه بإحترام وتقدير إلى مناسبات إقامته.

وعند العودة إلى هذه التسمية القبائلية لهـذه النمـط "ثبوغـارين" نجـدها على جذر مكون من ثلاثة حروف : "ب ، غ ، ر" والفعل بغر يقوم على معاني الثراء والجاه.

أما في ما يخص الأشعار التي يقوم عليها هذا النمط الشعري نجدها في صياغات متباينة وتحمل دلالات مغيرة مما سبق الـذكر وعلـى سـبيل المثـال يأخذ لفظة "أبغور-أبغورث" في بعض الأبيات الشعرية نجدها بمعنى الذريـة والنسل كما يتجلى من خلال النموذج :

القـاعة مملوءة بالأطفــال	Tezeqqa teččur s yibɣuren
ليتــه يطــول العمــر حــتى يكبروا	awi yeddren ad imɣaren

ومن جهة أخرى تعني التطلع نحو المستقبل بالفال والأمنيات، بالشـكل الذي يحقق الثراء المادي والمعنوي لأهل الفرح. [2]

ومن الشعر الذي يقال في هذه المناسبة "الختان"

نصــلي علــى النــبي هــو أساسنا	ad nṣṣeli sef nbbi d lssas
نجــدك تحرســنــا	ad ak- negg nbbi d ξessas
عـلى محمــد العربــي	sef Muhemmed lξerbi
ما أجــمل الكلام عليه	ay ecbhen lahdur fell-as
زغــــــــردن	tiɣratin

فهنا النسوة يبدأن بالصلاة علـى النـبي ثـم يلـي المـداح والامتنـان للأب والأم، وكل العائلة، ثم ينتقلن إلى المقطع الثاني، فهن بصدد تشـبيه الطفـل بكل الصفات الحميدة وجاءت على شكل مديح **فيقلن:**

مــــد يــــدك	awi –d afus -ik
اليــد اليــمــنى	afus ayfus
لنضــع الحــنــاء	ad ak –neqqen lḥenni
للصــقر الأبــي	i lbaz amekyuss
زغــــــــردن	tiɣratin[3]

---

[1] () الراوية لويزة ب، 81 سنة.
[2] ()أ.د/ محمد جلاوي، مرجع سابق،ص 178.
[3] ()الراوية: الويزة ب، 81 سنة .

وفي مقطع أخر يقلن:

يا فرحتـي التقيت بالذئب	A ferêi mugreù uccen
ابني ســـوار مذهب	Mmi d azebgi i ruccen
البيت مملـــوء بالأولاد	Axxam yečču̇r d iqcicen
يــا رب احفظـــهم	A rebbi êerzi –ten
رب ضــع له الحنــاء	A rebbi qqn-as lḥenni
ليكـــبر و ينـــمو	Ad yumùur ad yennarni
لكــي يعمل على أمــه	ad yexdem ùef yemma-as
زغـــــــــردن	tiɣratin[1)]

فهن هنا بصدد تشبيه الطفل للسوار والدعاء له بأن يحفظ الله من كل أذى.

وهكذا إلى عغاية إتمام عملية الختان فـي أجـواء عائليـة واحتفاليـة رائعـة مـع إطلاق زغاريد عائلية مميزة وتعم الفرحة على الجميع عامة وعلى أمه خاصـة .

إلى جانب الختان نجد مناسبة الزواج التي يقال عنها أنها فرحة ازدياد الطفل في البيت لا تكتمل إلا بعدما يتزوج، فالزواج مناسبة للفرح والتسامح والتصالح ونسيان الأحزان، ففـي هـذا اليـوم العظيـم تشـعر الأم بسـعادة لا مثيل لها، وتحس أنهـا قـد أدت واجبهـا علـى أتـم وجـه، ويتـم التحضـير لهـذا العرس غالبا ما نجدهم يطيلـون الاحتفـال وعنـد اتفـاق كلا الطرفيـن، يحـدد موعد الزفاف ففي الليل عند أهل العروس يجهز الكل للحنـاء حيـث ترتـدي العروس ثيابا متمثلة في فستان قبـائلي وحلـي مـن الفضـة، وبالتـالي تقـوم العائلة بوضع الحناء للعروس، في جـو تغمـره السـعادة والبهجـة، وفـي هـذا الصدد نجد مجموعة من النسوة يقمـن بمـدح العـروس و يتمنيـن لهـا طـول العمر على شكل أغاني، التي تسمى "أسبوغر" حيث يقلن في ليلة الحناء:

مد يــدك لنضع الحنـاء	Awi–d afus–im ad_am_neqqen_lêenni
الله سـيمنح لـك يـا عـروس الهناء	kemmini a tislit rebbi ad akem-ihenni
زغـــــــــردن	tiùratin
البيت الذي تخرج منه بنـاته	Axxam teddunet tullas
تبكـــي حـــتى أساســـه ودعــائمه	Ad_trun_ula_d_isulas
زغـــــــــردن([1])	tiùratin

وفي مقطوعة أخرى يتم فيها مدح أهل العريس :

مـــد يـــدك	Awi-d afus-ik
يـــدك اليمنـــى	Afus ayfus
نضــع لــه الحنـاء	Aad yeqqen

[1] () نفس الراوية السابقة.

lḥenni

Elbaz amekyus	يـا الصقـر الأبــي
laxwal d izmawen	أخــوالك أســـود
Aêerbi ur yettruss	البـــارود لا يتوقف
Ssɛaya_n_twacult	بثـــــراء أهـلك
acemma ur ixus	فـــلا شـيء ينقص
tiɣratin	زغـــــــردن [1]

وفي هذه الأثناء تنطلق الزغاريد من كل مكان، ثم يتقدم الحضور ليضعوا مبالغ من المال في طبق خاص، وهذه العادة تسمى "ثوسا". وفي صباح الغد تقوم نساء أهل العريس بتحضير أنفسهن، فيلبسن أفضل ما لديهن ويتجملـن للذهاب إلى بيت أهل العروس واصطحابها إلى بيتها الثاني، فتسـمع أصـوات أبواق السـيارات، وزغاريـد النسـاء، وعنـد الوصـول إلـى أهـل العـروس ليتـم إخراجها من البيت عن طريق حوار بين الطرفين . [2]

ورواية أخرى تقول:

أن عند وصول أهل العريس إلى بيت أهل العروس في هـذه الأثنـاء يبـدأ البحث عن العروس هذا – في القديم- حيث تختـبئ العـروس فـي مكـان مـا، وعلى أهل العريس العثور عليها وقبل ذلك تحدث هذه المقابلة الشـعرية بيـن النساء وهذا ما يعرف ب " أَحْبَاس: aêbes " [3] .

يقول أهل العروس :

merḥba yis-wen a sut teɛsabin xemsa	مرحبـــا بأصـــحاب العصـــابات الخمـس
Tislit muùur d-usam ahat deg udrar tensa	العروس الـتي أتيتـم إليهـا بـاتت في الجبال
nzerb-as zerb nwuzal i yelli-s n nebbi	وأحطناهـا بجـدار حديـدي لابنـة النبي
ameksa	الراعي

و يرد أهل العريس :

inn-as i tina ùef tewwurt	يـا أيتـها العجـوز التي على البــاب
Ma tebùiḍ ad menfal s nbbi	إذا أرادت لنسـتحلفك بـالنبي الـذي إذا أمش به
Tislit-nneù ad tt nawi	عـــروسنـا سنـــــأخذهـا
kemmini ad at ùaled deg umkan-is	وأنت تندبـــين عنـها

[1] () الراوية : سعدية ك ، 45سنة.
[2] () الراوية: فاطمةي، 90 سنة .
[3] ()الراوية: تسعديت أ، 70 سنة.

ج- الشعر الاجتماعي:

1- النقائض والهجائيات : " Amξezber "

عرف الهجاء في كل المجتمعات بسبب النزاعات والمشاكل القائمة بين الأفراد، وأهم من يمثل هذا الفن في الأدب العربي – فرزدق و جرير- ومن المعروف أيضا أن هذا النوع من الفن في المجتمع العربي بصفة عامة والقبائلي بصفة خاصة، يحدث على شكل حواريات هزلية ساخرة بين العجوز والكنة للغيرة التي تملأ قلبيهما، فالعجوز ترى أن كنتها سارقة حب ابنها وهذا ما يولد حب السيطرة لدى العجوز فنراها تفرض أوامرها وآرائها القاسية، هو ما يجعل الكنة تبدي نوعا من الكره والحقد تجاه العجوز وتبادلها بالمثل .

تعطي لنا "فريدة آيت فروخ" تعريفا لهذا النمط الشعري، فنقول " شعر النقائض – Amξezber neù amξezzer- عبارة عن ميدان للتبارز يتبادل فيه الأشخاص القول، إما عن طريق إلقاء الأشعار بكيفية مباشرة، أو عن طريق أدائها بألحان، وتكون هذه المبارزة إما بين رجل وامرأة أو بين العجوز والعروسة، أو بين امرأتين أو بين شاعرين، أو بين مجموعتين ...." [1].

وفي أثناء جمعنا للأشعار في منطقة "آث حلوان" ، وما تحصلنا عليه هو هجاء من نوع خاص بين العجوز والكنة **حيث نجد :**

أنت يا عروس	A kemmini a tislit
ورقة السلاطة	A y ifer n claḍa
أضيفي لها الليمون	Agg- as lqares
لتخرج منك التخمة	ad akemteffeù leqya

تضيف العجوز في مقطوعة أخرى حيث تذكر كل الصفات المذمومة الخاصة بكنتها وتسند إلى نفسها الصفات الحسنة، **تقول :**

فاض الوادي	Iḥemmel wasif
أتى بالأحجار	yewwi-d iẓra
أنت في الجهة المقابلة	Ha-t-in wgumaḍ
صاحبة الأرجل المعوجة	Tiξwijet iḍarren
سيدتك كاملة	Ma d lal-am tewrqem
جميلة بالأوسمة [2]	Tecbeḥ s yibzimen

---

[1] ()أ.د/محمد جلاوي، المرجع السابق، ص 203.
[2] () الراوية: روزة أ، 75 سنة.

و ترد عليها الكنة ، تقول:

شح شح يـا عجــوز	ceh ceh a tamɣart
ســأنجب ذكـــــرا	Aξbbud-agi d aqcic
وسـآكـــل البـيـض	Ad ččeɣ timellalin
وأطــبخ اللـــــحم	Akanif ad yettwecwic
وأنـــت تـنـظريـن	Kemm ad te ttwaliḍ
تجــلسين إلى جـانبـي	Ad tqimed ɣer tama-w
وأقول لك:صب أيتها القطة	Ad am-d-iniɣ tteb a yamcic

تضيف الكنة وتقـول لعجوزتهـا يجـب أن تعتـبريني مثـل ابنتـك، تقول:

أمــاه يـا عجـــوز	Kemmini a yemma tamɣart
ظـننت أنني بمثابة ابنتك	Ad yi-tḥes beḍ d yell-im
أتـيـتك يـوما كالضيفة	Ywen wass ad rez feù ɣur-m
و لم تعـيريـني اهـتمام	S ugercal nebḥal aclim
سـأرد لك الجمـيـــل	D lxir-im ad am-t-id-rreɣ
لـكن عـنـد عودة ابنك	Lamaξna ar d-yess mmi-m

ولكي تشعل النار وتوقدها في قلبها ، تقول لها أن ابنك أعطى لي دراهـم، وأصبح مثل الخاتم في أصبعي، وأديره كما أشاء **، تقول:**

أنت يا أمي العجـــــوز	kemmini a yemma tamɣart
ابنك أعطى لــي الدراهم	mm-im yefka-yi xemsa
سمعت أنه لم يعجبك الحـال	ssliɣ ur tebɣiḍ ara
اذهبي لزيارة المشعــوذات	Ruḥ ad tzureḍ tiderwicin
مـــــاذا ستقلــن لك؟	Acu ad am-d-inin-t
ابنك سيطرت عليه كنتـك [1]	mm-im tewwi-t teslit-im

وهكذا تتوالى النزاعات بين الطرفين ولو لأتفه الأسباب، فالواحدة تموت غيرة من الأخرى، إلى أن تستقل الكنة بمسكن خاص بها وزوجها.

ونجد نوع آخر من الهجاء يظهر في هجاء أخت الزوج "تَلْـوَسْتْ" لزوجـة الأخ أوالعكس، وهذا ما سنعرفه فـي المقطوعـات الشـعرية الـتي سنعرضـها فنقول:

ولا : تهجو زوجة الأخ قائلة

[1] () نفس الراوية السابقة.

أهلا بأخت الــزوج	lξaslama s telwest-inu
يـا المرة مثـل الدفلى	A tin yerzagen a mulili
أتيت به في جبينــك	Ttuwev-t d deg unyir-im
حتـى الشعيـر نفذ لي	Wla diẓid yekffa-yi

تبـدو زوجــة الأخ فـي هـذه الأبيـات أنهـا رحبـت بـأخت زوجهـا بطريقـة استهزائية، فوصفتها بالمرة كمرارة الدفلى، وأنها وجه نحـس مـن خلال نفـاذ الشعير لديها.

وترد أخت الزوج قائلة:

يا زوجة أخي بالله تنمو لك	A yan gma ur teggum
لو لـم تـكـونـــي	Lukan mačči d kemm
من أين أتـى يمـر علينا	Anisi id –iξedda ad d-yedhem

وهنا أخت الزوج ردت على كلامها بالمثل إذ قالت لهـا أنـك أيضـا وجـه نحس علي، فأنت في قطـع صـلة الرحـم ومنـع أخـي مـن زيـارتي، وتضـيف **قائلة :**

وكلـت عــلـيك الــدم	wekkleù fell-am idammen
يتجـمـد على عينيـــك	ad am kerfen ɣef wallen

وفي هذين البيتين الأخيرين أفصحت الراوية أن هناك صلة قرابة تجمعها بزوجة أخيها، لكن هذه القرابة لم ترحمها ولذلك، طلبت من الله باسـم الـدم الذي يجمعهما أن تفقد أعز ما وهب الله تعالى لها و هو بصرها [1]

1- الغزل الحسي الإباحي : tayrit tufdiêt

يعد الغزل من أبرز المواضيع التي مست شـرائح المجتمـع القبـائلي فيـه يتغزل الشاعر بمفاتن المرأة الحسية كالعينين والبشـرة والقـد.....إذ يعتبرهـا رمزا للجمال والفتنة .

وعادة ما يقف الشاعر موفق المسـتهتر بـالقيم والأخلاق إذ يتناولهـا بالوصـف والتصوير جوانب الإثارة من جسد المـرأة، فـالحب فـي مثـل هـذه العلاقـة لا يعرف الطهر والاستقرار، إذ ينتقل الشـاعر بعـواطفه مـن امـرأة إلـى أخـرى بالقدر الذي يمليه التعطش الجنسي والحرمان العاطفي [2].

والجدير بالإشارة إلى أن منطقة "آث حلوان" لم نلمس فيها الغزل العفيف، وهذا لا يعني أنه نادر، ومثال ذلك **نجد** :

يا أخــتاه قـشـرة الجوز	A weltma tqcert n lğuz
يا ودعـــة بـيـن طلاسم	A tamezwant ger laḥruz

[1] ()الراوية: وردية ب،34 سنة.
[2] () الراوية: تسعديت ع، 70 سنة.

A weltma tudemet n tsekkurt[2]	يا أختاه يا وجه الحجــلة

في هذه الأبيات نلمس الغـزل العفيـف، وذلـك بوصـف المـرأة بقشـرة الجوز وجمال الحجلة. ونجد في مقطع آخر التغزل بامرأة بنت فقير تزوجـت بالسلطان، حيث شبهوها بالفضة على الخواتم، وصندوق من الذهب الخالص

في قولهم:

Dant-tt tinna ɣer tawwurt	من هذه على البــاب
Am lfeṭṭa gni txutam	كالفضــة على الخواتــم
meξna qerbed acema	ولكن اقتربي قليـــلا
adam-zegrirgeɣ ar wexam	لندخل خلسة إلــى بيتـك
Ad nawi tayuqqet	لنجـلب مـعنا صندوقــا
ef wayed yencer leξlemɣ	مـن أجـلك نـشر العـلم
yurrwitt ugellil	ولدهـــــا الفقير

ومن جهة أخرى نجـد الغـزل الحسـي الإبـاحي وارد بكـثرة، وخاصـة فـي وصف حسي للمرأة،

ومن بين هذه المقطوعات نجد :

eddaɣ-d deg yiwet n tamdaξ	مررت بـبركــة مـــا
uggadeɣ lmuja	خـفت مـن المـــوجـة
yassrara neddheɣ ɣef yism-im	يا سـرارة ناديـت باسـمك
Mis-delbeɣ yiwet n lḥağa	عندما طلبت منها حاجة مـا
Mifehmeɣ tella	فهمت أنهـــا موجــودة
Ttabuctis ddwa n umuḍin [1]	ثـديهــا دواء للمـريـض

وفي موضع آخر تقول :

Tekker teqcict add-tagem	نهضت فتاة لجلـب الماء
mazal tannudem	ما زالـــت نـعسانـة
Tibbucin fkant taya	أثـداؤهـــا بـــارزة
Tben iyi sddaw ntebḥirt	بانـت لي بـيـن الحـقول
Telsad taḥirit terna-d dheb issura	مرتديــة وشــاحا وذهبــا خالصا
iξeda-d weqcic tessen-it	مر فتـــى تـعـــرفه
Umbaξed tesuden-it daqewwad iyella	إذ بهـا تقـبلـه وهو لقيط
Tarrat ar texxamt tesseɣflit	أدخلـــته إلـــى الغرفــة خلسة

---

[1]() الراوية: محجوبة ت، 85 سنة.

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

تزينت لـه كـالــعـروس T-cebḥas am teslit[1]

في هذه المقطوعة تصور لنا لقاء الفتاة بالفتى الـذي تعرفـه، ومـا دار بينهمـا من تقبيل وحضن....

وفي موضع آخر نجد امرأة تتغزل برجل وهي ظاهرة نادرة ، فالرجل هو الذي يتغزل بالمرأة،

فتقول:

مررنا بطريـق الحراش	ξeddaɣ-ddeg ubrid nnalḥarac
الصـوت المـرعــب	Ssuwt yistawḥac
خرج صاحب الثوب الشفاف	Yeff ɣed-bu tqenddurt iξaren
يـا لذاك الجمــال الفاتن	Dacu-t zzin-na !
إذا أمـــه أنجبتــه	Mad yemma-s-it-id-yesξan
فـهي مــحرومة من جهنم	Meḥrumt si ğihennama
المـرأة التي تـزوجــته	Tameṭṭut-nni-it-yuɣen
سعــدها مكتوب في جبينها	Sseξd-is swenza-s itura
المشبع لـكل رغـبــاتها	Isarwes lbeɣi-yes

وفي مقطع أخر نجد وصف حسي للمرأة ، وذلك بذكر كـل مفاتنهـا مـن فـم إلى عينين و بطن، والقد أو الطول.....

من تـلك على الـسرير؟	Danta-tt tina ɣef lmeṭṭraḥ
الصغيـرة فـــاطمة	Tamezyant d faîima
مـا تلك على الجبيــن؟	Dacu-tt tina-d-igenyer
خيط أخضر غـــامق	Dlxiḍ nuzeggzaw yeɣman
مـــا تـلك العـينين؟	dacu-tt dtaṭṭuṭṭuct-nni
حـبة زيتون طـازجـة	Deξeqqa uzemmur yewwan
مـــا ذلـك الفـم؟	Dacu-tt a qemmuct-nni
عشـرة دنانـيـر ريال	Dξecra n isurdiyen nryal
مـا تـلـك الــرقـبة؟	Dacu-tt dtiξenqiqt-nni
عندما تشرب يظهر الـماء	Mi teswa ḍehren-dwaman
ما تلــك الأثـــداء؟	Dacu-tt tbubucin-i

[1] ()الراوية: فاطمة ب ،65 سنة.

تـشيـنا ومـنداريــن	Dčina dlmandarin
مـا ذلك الـــبطن؟	Dacu-tt dʕadistni
فـيه تسبح الأسمـــاك	Dyis ilaʕben iselmen
مـــا ذلك الـفـخذ؟	Dacu-tt tmasatni
من أجله سحبت الأقـلام	Flass ijabdaɣlaqlem
ما تلك المـربـــوحة؟ [1]	Dacu-tt tmarbuḥteni
من أجلها تركنـا الوالدين	Af-tina nja imawelen [2]

ويبقـى الغـزل منـاف للأخلاق والعقيـدة الإسـلامية، لـذلك لـم نتطـرق إليـه بشمولية وتفصيل كبيرين.

3- الذكر الديني: Adkker

يعتبر الذكر الديني من طقوس الانفصال التي تمارس في الجنازة، فبلاد القبائل لديها عادات كثيرة تقام لما يموت أحد لديهم، فتجدها تتباين مـن منطقة إلى أخرى، حيت نجد بعض النساء يخلقن جـوا حزينـا ويـؤدين أشـعارا تدعى "Adkker " ، فيها مدح للميت وعزاء لأهله وتذكير للحاضرين أن الآخرة

[1] () المربوحة: الفرج
[2] ()الراوية: ام السعد، 60سنة.

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

لا مفر منها وكل هذا يحدث في الليلة التي يقضيها المرحوم في بيته التي تدعى " Imenssi n-ouzeka ".

أشعار الأذكار تؤدى أيضا من طرف الرجال، فالأذكار "adkker" لفظ ة جاءت من الذكر في اللغة العربية وكيفت بالنطق القبائلي لتعني اسم الله قصد بعث الإيمان في القلوب.

وبالرغم من تعدد موضوعات الذكر المأتمي، فإن الموضوع الرئيسي المستقطب لاهتمام الحلقة، والمتكرر بشكل ملفت للانتباه هو موضوع الموت وما يخلفه من أحزان وشجون إذ قال مولود معمري : " فإن الموت كموضوع رئيسي يستغرق مساحة واسعة في أشعار الذكر، بما أن الموت حقيقة مطلقة تترصد كل مخلوق وتخلف وراءها فرقا أبديا يثقل القلوب بالأحزان والشجون، يوصف في العديد من الأشعار بالدفلى ذات الطعم المر." [1]

ومن المقاطع الشعرية التي تتناول هذا الموضوع نقدم هذا النموذج، حيث جماعة الذكر **قائلة:**

Ayemma ziù ad mmteɣ	يا أمي سوف أموت
Add-zzin fell-i lɣaci	ليحوم حولي الناس
Swalen-iw inudaɣ lesqaf	بعيني حمت الأزقة
lξeqqal zzin-yi	العقال طافوا علي
Nssan fell-i deg uxxam	باتوا عندي في البيت
Sbaḥ zik ğğan-yi	في الصباح الباكر تركوني
Ruḥen ad-yi-bnun axxam	ذهبوا ليبنوا لي بيتا
Ad zedɣeɣ deg-s nekkini	لأسكن فيه
Aman ḥman heggan	جهزوا لي الماء الساخن
Daɣessal i sserd-yi	ليغسلني الغسال
Selsen-iyi lqec dajdid	لبسوني ثوبا جديدا
semman-as lekfen	المسمى بالكفن
ùef nξac refden-yi	على النعش حملوني
Wwin-iyi di rebξa	أخذوني في أربعة
εejlen tikli	فعجلوا في المشي
Ssersen-iyi zdat -limam	تركوني أمام الإمام
mi ẓullen ḥedd ur yekni[2]	صلوا علي صلاة بدون سجود

[1] () أ.د/ محمد جلاوي: نفس المرجع السابق، ص 231، 228.
[2] ()الراوي : محمدب، 90 سنة.

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

في هذه الأبيات نجد الراوي بصدد الحديث عن كـل مـا يقـام للميـت مـن كفن وقبر وصلاة وغيرها وكذلك يصور لنا كيف يأخذونه وكله خـوف ورعـب – الميت-

وفي مقطع آخر يتحدث عن اعترافات أعضاء الجسم عن كل مـا فعلتـه فـي الحياة الدنيوية، وهذا كله يحدث في البيت الثاني ألا وهو القبر، **إذ يقول:**

عندما كنت في الدنيا	Asmi lliɣdi ddunit
إخوتي يحبونني	Atmaten-iw ḥemmlen-iyi
أما الأن أصبحت عدوا	Ma dtura uɣaleɣ daξdaw
إذا مكثـــوا معي	Ma qqimen uggaden-iyi
أما الروح السعيد	Mala rruḥ ssaξid
أعضائي كلها تشهد علي	Lefsul ad cehdent fell-i
لتشهد عيني كلها دموع	Ad cehdent wallen dimeṭṭi irkul
لما كانتـا في الدنيا	Asmi lliɣ di ddunit
للقـــرآن نتلـوه	Lquran adt-uheji
لينطق اللســـان	Ad yernu yiles add-yenṭeq
ويقـــول أنا أيضا	Addas-yini ula d nekkini
لمـا كنت في الدنيا	Asmi lliɣ di ddunit
كنت أعبد فـي الله	Lhiɣ ξebdeɣ rebbi
لتشهد اليد اليمنـى	Add-yernu afus ayeffus
لتقول أن أيضـــا	Addas-yini ula d nekkini
لمـا كنت في الدنيـا	Asmi lliɣ di ddunit
للصـلاة توضـأت	Di tẓallit isserd-i-iyi
ليشهد الرجل الأيمـن	Add-yernu avar ayeffus [1]
ليقول أنا أيضـــا	Addas-yini ula d nekkini
لما كنت في الدنيـا	Asmi lliù di ddunit
لفعل الخيـر ذهب	ùer_lujur_yelêa_felli
الذي شهدت عليه الأعضاء	Win ùef wayed cehdent lefüul
ذلك هو الرجل الصـالح	Dwinna_id_lɛbd_lɛai _

و في موضع آخر تؤكد جماعة الذكر وحدانيـة اللـه وتـذكر الكتـب السـماوية وعلى من نزلت،

---

[1] () الراوي نفسه.

فتردد قائلة:

بســم الله نبدأ الخطبة	Bismi lleh add-nebdu lxeṭba
يا المؤمنون الذين يخشون	Almumnin win yuggaden
يــا واحــد الوحـاد	Ya waḥed lweḥḥad
الــذي خلقنـــا	Agllid i ξand-xelqqen
محمــد رســول الله	Muḥemmed rasul ellah
القرآن الذي نزل عليـك	Lquran fell-ak id-yenzel
بالحب أصلـــي عليك	Slḥub ad sṣelliɣ fell-ak
العبد الموجود في الإنجيل	Slξabd yellan di lenjil
شفــى كل المرضــى	Yesseḥla akk win ihelken
العبـد الموجود في الزابور	Slξabd yellan di ẓabur
الــذي لــه جنـاحيـن	win yesξan afriwen
العبد الموجـود في التوراة	Slξabd yellan di tawrat
بالأشجـــار المثمرة	[1] Cğur d-win itemren

[1] ()نفس الراوي السابق.

الشعر الثوري: Tamedyazt n tegrawla

إن الشعر الثوري من بين الأسلحة التي حارب بها الشعب الجزائري المستعمر الفرنسي الذي خلف وراءه العديد من الخسائر المادية والمعنوية، الذي ترك في نفوس الشعب نوع من البغض والحقد، وراح يعبر عن ذلك بالكلمات الشعرية التي تحمل في طياتها العديد من المعاني التي تبين للأجيال القادمة حقد فرنسا على آبائهم وأجدادهم، والدليل على ذلك التعذيب الذي قامت به فرنسا ضدهم ظنا منها أن هذا سيخمد نار الثورة التحريرية، لكن الشعب الجزائري صمد أمام هذا التعذيب، وراحوا يعبرون عن خلجات أنفسهم، فتجد من قاوم بالسلاح وهناك من قاوم بلسانه.

وعلى سبيل المثال نجد هذه المقطوعة الشعرية التي استعملها لتذكير الشعب الجزائري بالثورة، والدعوة إلى عدم نسيان الشهداء، الذين لا يستطيع أحد نكرانهم ونكران فضلهم وبطولاتهم في مقاومة العدو الفرنسي، فيقول:

بسم الله نبدأ الكلام	Bismi lleh add-nbdu lhedra
نتحدث عن الثورة	Add-nehḍer ɣef tura
والشهداء نتذكرهم	Cuhada adten-id-nefekker
هم الأولون	Ad nutni dimezwura
الفاتحون للأبواب	Llin tiwwura
ولا أحد يستطيع نكرانهم	Ur yezmir ḥedd ad ten-yenker
تركوا الأثار	Jan-d limara
والتاريخ فيه يتكلم	Ditarix deg-s-id yahvar

ويواصل الراوي في هذه المقطوعة الكلام عن الفاتح نوفمبر الموافق لأربعة وخمسين وتسعمائة وألف، إذ يحرضهم على معرفة التاريخ ونقشه في الذاكرة إلى جانب إيصال الوصاية التي تركها الأجداد في رد الثأر لهم، **فيقول:**

ثورة أربعة وخمسين	Tura n rebξa wxemsin
بدأت الرصاصات	Bdant terṣaṣin
الفاتح نوفمبر	Ass n umenzu nuvember
ليس بواحد أو اثنين	Macci yiwen macci ssin
حلفوا و لم ينقلبوا	Gulen ur ttin
يفكرون ليلا ونهارا	Am yiḍ a mass daheber
التاريخ واجب علينا معرفته	Tarix lwajeb ast-nissin [1]

الفصل الثاني.

دراسة الأنماط التعبيرية.

الأجــداد يوصـــون	Lejdud ad tt-weûüin
المثقفــون ليــردوا الثأر	Win yeùran add-rren ttar

وفي المقطوعة التالية تحدث عن أهم أسماء المجاهدين فخصص هـذه الثلاثيات بذكر الشخصيات المحاربة بصفة عامـة أهمهـم " عميـروش، وسـي الحواس وعبان رمضان.

فيقول:

حزنت بندقية لبيــبروش	Teḥzen sentra n bibruc
لغياب اعميـــــروش	Mi yiɣeb ξmiruc
البوذعي وسي الحـــواس	Lbudξi d si lḥewwas
عبـــان رمضـــان ومـــراد ديدوش	ξ ebban remḍan .Murad diduc [1]

أما الأبيات الأخيرة خصصها لذكر مجاهدي منطقـتي حيـرز وتـاغزوت أهمهـا: أعلي أمزيل، دموش، سعيد أوقاسي.**فيقول:**

أوشن أحمـــادوش	Uccen a hmaduc
لوطفي مسعود بوتغماس	Luṭfi mesξud buteɣmas
علي أمزيل ودمــوش	εLi amzil akked demmuc
سي لونيــس حموش	Si lunis ḥemmuc
أوذيع سي محند أكساس	Udiξ si muḥend aksas
من الأوراس إلى الديرا	Si luras armi ddira
من الأصنام إلى البويرة	Si lesnam ar tubiret
القمراوي هنـاك حضر	Lgemrawi din i yeêver
العربي بن مهيدي مثقف	Lξerbi ben mhidi yeɣra
والجبل الموجود في حيزر	Addrar yellan di ḥizer
وجبــال جـرجـــرة	Idurar n ğerğer
لا تــزال الآثـــار	Mezzel lğerra [2]

ونلاحـظ أن الـراوي فـي هـذه المقطوعـات الأخيـرة يؤكـد علـى خلـود مقام ات المجاهـدين ويشـهد علـى هـذا الخلـود الجبـال وآثـار أقـدامهم الـتي اختلطت بمياه الوديان

---

[1] () الراوي أعراب ب،90سنة.
[1]() الراوي محمد ب ، 90 سنة.
[2]() نفس الراوي السابق.

خاتمة:

من خلال ما قدمنا بدراسة بحثنا هذا، نرجو أن نكون قد لمسنا ولو بصفة قليلة واقع هذا الموضوع لأن الشعر الشعبي القبائلي كما أسلفنا الذكر، حقل إبداعي كيف لا وهو جزء لا يتجزأ من حياة سكان المنطقة، وبعد النظرة المتفحصة في مواضيع وأشكال هذا الشعر، خرجنا ببعض النتائج التي قدمت لنا بصورة عامة عنه منها.

- تغلغل الشعر القبائلي في البيئة الاجتماعية والثقافية، ويظهر ذلك في تعدد المواضيع المعالجة كطقوس الختان، الزواج، الجنائز، شعر النقائض، الغزل....

فنجد الجزء ينظم لكل حدث شعره الخاص، وهذا ما يجعلنا نتأكد من شساعة هذا الموروث الشعري.

- اعتماد الرواة على رصيد لغوي بمختلف الينابيع، فبالإضافة إلى اللغة القبائلية نجد توظيفهم لبعض الألفاظ العربية الفصحى، والأجنبية الدخيلة خاصة الفرنسية منها، وكثر هذا الأخير في الشعر الثوري
- الاعتماد على البساطة والشفوية في التعبير دون الإكثار من الصور البيانية بهدف تقريب المعاني إلى السامعين

لكن للأسف إن هذه الأشعار آخذة في الزوال والاضمحلال، لغزو وسائل الإعلام والتكنولوجيا والرقمية لأريافنا ولقرانا المحافظة الأصيلة، لتتحول حياتنا الاجتماعية تحولا جوهريا، لذلك نرى أن جمع هذا التراث الشعبي واجب ثقافي وعلمي .

إذا كان أجدادنا وآبائنا ربما لا يزالون يحنون لهذا الجنس الأدبي الشعبي ويحفظونه سلفا عن سلف، فالزمن قد تغير وجيل اليوم أصبح غير الجيل الأول، فما عدنا نسعد لجلسات العائلة الحميمية إلى ساعات متأخرة من الليل ملتفين حول ما طاب من قصص وأشعار الجدة الحنون، بل حل محلها التلفاز الذي شتت شمل الأسرة.

ولعل دراستنا هذه تكون قد أحيت جانبا من تراثنا الثقافي والشعبي، الذي يوشك أن يندثر، وما قدمناه كان مجرد انتقال من مرحلة المجهول إلى مرحلة التعريف، ويبقى المجال مفتوحا لكل من يريد المساهمة في إخراج هذا الأدب من الظلام إلى النور.

الملحق الشعري

1- شعر الهدهد

هـدهـــده يا نـــو	Zzuzen - it a yiḍes
في حجـري يـريد	Deg rrebbi ad yeîîe
في حجـري يـريد أن ينـام	Deg rrebbi ad yeîîes

deg rrebbi n yemma- s	في حجــر أمه فقـــط
Ars – d ars – d ayiḍes	هلـم هلـم يا نـــــوم
Ad yeṭṭes Memi	ولدي يريد النـــــوم
Ur yehlik ur uḍin	لـم يـصبـــــه أذى
Siwa lxir deg wol- is	سـوى الخـير فـي قلـبه
Ssuh ssuh ssuha	سـوه ســوه ســوهـا
Ferêi memmi meqqer	فرحـتي بابـني كـــبر
Adeyedden talwaḥt ad iɣer	يمسـك لوحـــة ويقــرأ
Delóame3 ad ikerrer	في المســجد يتلــو القرآن
Arebbi seùzi le3mer	يا ربـي طول مـن عمــره
Ad yemɣer add-yer ttar	ليكبــر ويــأخذ بالثــأر
Ferêi ferêi –inu	فرحتـــي يا فرحتــي
Mmi deg urebbi -inu	ابنـي فـي حجـــري
Ërrez-it a rebbi	ربـي احفظـــه لـي
Slfevel-ik mačči-inu	بفضلـــك لا بفضلــي
Ssusem amemi-uttru	صــه يا بنــي لا تبكـي
Dyemmak ig ruhen ɣer tala	أمـــك ذهبت إلـى العيـن
Ak dawi bellala	لتحضـــر لك بلالـــة
Memmi ad yečč nekk ala	ليأكـل ابنـــي وأنــا لا

1شعر المداعبة: Tamedyazt nuderqes

Jelleb tejellibin	اقفز يا بنــي قفــزات
Add-tsebḥeḍ i teb ḥiren	لتحط وسط البســاتين
Add-tawid tifqlujin	لأجلب لك الخضــروات
Yemma k- add tegg a bazin	أمك ستحضر لك الطجيـن
Ayignni – ayignni	يا سمـــاء يا سمـــاء
Arrebi qnsad l êani	يا ربي ضع له الحـــناء
Ad yumɣur ad yenarni	ليكبـــــر وينمـــو
Adikes u lli	ويرعـــى الغنـــم
Adac adac amemmi	امـش امـش يا ابنـــي
Ha – t yen a yasalas	ابنـــي عمـــاد الــدار

احميه واحفظه يـــا رب	Rebbi ḥerrez fell-as
ليكبــر ويــخدم أمــه	Ad yemɣur ad yexdem ɣef yemma-s
امـــش امـــــش	Adac – adac
ابني وجد حبة من العــقد	memmi yufa – t –aξeqact
أعطـــاها لجدتـــه	yemudit-jidas
وضعتها في إناء وأضعتهـا	Tayat dugɣanja-tiuḥas

أشعار صبغ الحنة: Tibuɣarin

نصلي على النبي هو أساسنا	Ad nṣṣeli ùef nbbi d lssas
نجـــــدك تحرســنا	Ad ak- negg nbbi d ξessas
عـــلى محـمد العربي	ùef Muhemmed lξerbi
ما أجـمل عليــه كلامنا	Ay ecbhen lahdur fell-as
زغـــــــــردن	tiɣratin
مـــد يـــــدك	awi –d afus –ik
اليــد اليـمـنـــى	afus ayfus
لنضـع الحــنـــاء	ad ak –neqqen lḥenni
للصـــــقر الأبــي	i lbaz amekyuss
زغـــــــــردن	tiɣratin
يا فرحتي التقيت بالذئب	Aferêi mugerù uccen
ابني ســـــوار مذهب	Ammi d azebgi i ruccen
البيت ممـــلوء بالأولاد	Axxam yeččur d iqcicen
يـــا رب احفظـــهم	A rebbi êerzi –ten
رب ضـع لـه الحنـاء	A rebbi qn-as lḥenni
ليكـــــبر و ينمــو	Ad_yemùur_adinarni
لكـــي يعمل على أمه	ad yexdem yef yemma-as
زغـــــــــردن	tiɣratin

الزواج:

مـد يـدك لنضع الحـناء	Awi-d afus-im ad neqqen lḥenni

Kemmini a tislit rebbi ad akem-ihenni	الله سيمنح لك يا عروس الهناء
Tiɣratin	زغـــــــردن
Axxam teddune tullas	البيت الذي تخرج منه بناته
Ad ttru ula d is ulas	تبكي حتى أساسه ودعائمه
Tiɣratin	زغـــــــردن
Awi-d afus-ik	مـــد يـــــدك
Afus ayfus	يـــدك اليمنـــى
Ad yeqqen lḥenni	نضع له الحنـــاء
Elbaz amekyus	يا الصقـر الأبـــي
Laxwal d izmawen	أخـــوالك أسـود
Aherbi ur yettruss	الـــبارود لا يتوقف
Ssξaya n twacult	بثـــراء أهـــلك
Acemma ur ixus	فـــلا شيء ينقص
Tiɣratin	زغـــــــردن

- **المقابلة: aêbes**

يقول أهل العروس :

merḥba yis-went a sut teξsabin xemsa	مرحبا بأصحـاب العابـات الخمـس
Tislit muùur d-usam ahat deg udrar tensa	العروس التي أتيتـم إليهـا بـاتت فـي الجبال
nzerb-as zerb nwuzal l yelli-s n nebbi ameksa	وأحطناها بجدار حديـدي لابنـة النـبي الراعي

ويرد أهل العريس :

inn-as i tima γef tewwurt	يـــا أيتـــها العجوز التي على البـاب
Ma tebɣiḍ ad menfal s nbbi	إذا أرادت لنستحلفك بـالنبي الـذي إذا أمش به
kemmini ad ùalev deg umkan-is	عروسـنا سنأخذها وأنت تندبين عنـها

يقول أهل العروس :

Ass-ni asseξdi deg wayed id-nmecca	يوم السعد الذي مشينـــا

فيه

Wara-aɣ - niwit ugur wala tamca	لم يصبنا أذى ولا مطـــر
Nufan iḍulan ditiɣelt	وجــدنا الأنســـاب فــي الهضبة
jerden am tira	مكتوبيـــن كالكتـــابة
Netqen – d slğemla nma mraḥb	نطقــوا بالجملــة وقالــوا مرحبـا
Difulken nwedrar innummen syada	صــقور الجبــال اعتــادوا الصيادة

و يرد أهل العريس :

Merḥba yis-wen	مرحبـــــا بكم
A lξers a laɣa	يـــا عرس الآغـا
Irgazen d dheb	الرجـــال من ذهب
Iilawin d lfeîîa	والنســـاء من فضة

الشعر الاجتماعي:

1**- النقائض والهجائيات : " Amξezber "**

تقول العجوز:

A kemmini a tislit	أنتـت يـا عـــــروس
A y ifer claḍa	ورقـــة الــسلاطــة
Agg- as lqares	أضـيـفـي لهـــا الليمون
Ad akemteffey leqya	لتــخرج منــك الـتـخمة
Iḥemmel wasif	فـــــاض الـــــوادي
yewwi-d iẓra	أتـــى بالأحجـــار
Ha-t-in wgumaḍ	أنــت فـي الجهة المقــابلة
Tiξwijet iḍarren	صــاحبة الأرجل المعــوجة
Ma d lal-am tewqem	ســيدتك كـامـــــلة
Tecbeḥ s yibzimen	جميـــــلة بــالأوسمة
La ttemeniɣ di rebbi	أمنيتـــي من الـــرب
Awi yeččan – temellalin	الأكـــل الطيـــب
Ad yawi lbabur ajdid	ويأتي ببـــاخرة جديـدة
Ad yeserkeb tis latin	ليــركب فيها كل العـرائس
Ad tent.yawi ɣer lebḥer	ويستقــر بهن في الـبحر

ليتخلـــــص منهن	Ad sent – yekkes tilwḥin
وترد عليها الكنة ، تقول:	
شح شح يـا عجـوز	ceh ceh a tamɣart
سـأنجب ذكـــرا	Aξbbud-agi d aqcic
وسـآكـــل البـيـض	Ad ččeɣ timellalin
وأطـــبخ اللـــحم	Akanif ad yetwecwic
وأنـــت تنـظريــن	Kemm ad te ttwiliḍ
تجـــلسين إلـى جـانبي	Ad tqimed ɣer tama-w
وأقول لك: صب أيتها القطة	Ad am-d-iniɣ tteb a yamcic
أمـــاه يـا عجـــوز	kemmini a yemma tamɣart
ظـننت أنـني بمثابة ابـنـتك	Ad yu-tḥes beḍ yell-im
أتيتـك يـومـا كـالضيـفة	Ywen wass ad rez fes ɣur-m
ولم تعـيريـنـي اهـتمام	S ugercal nebḥal aclim
سـأرد لــك الجميـــل	D lxir-um ad am-t-id-rreɣ
لـكن عـنـد عـودة ابنك	Lamaξna ar d-yess mmi-m
أنت يا أمي العجـــوز	kemmini a yemma tamɣart
ابنك أعطى لي الدراهم	Mm-im yefkad-yi xemsa
سمعت أنه لم يعجبك الحال	ssliɣ ur tebɣiḍ ara
اذهبي لزيارة المشعوذات	Ruḥ ad tzureḍ tiderwicin
مـــــاذا ستقلن لك؟	Acu ad am-d-ini-t
ابنك سيطرت عليه كنتك	Mm-im tewwi-t teslit-im
تهجو زوجة الأخ قائلة:	
أهــلا بأخت الــزوج	lξaslama s telwest-inu
يا المـرة مثــل الـدفلى	A tin yerzagen mulili
أتـيـت بـه في جبينــك	tewev-t-d_deg-unyir-im
حـتى الشعـيــر نفـذ لي	Wla diẓid yekffa-yi
وترد أخت الزوج قائلة :	
يا زوجة أخي بالله تنمو لك	A yan gma ur teggun

Lukan mačči d kemm	لـو لـم تـكـونـي
Anisi id –iξedda ad d-yedhem	مـن أيـن أتى يـمر علينا
	وتضيف قائلة :
wekkleù fell-am udammen	وكـلـت عـلـك الــدم
Ad am kerfen ɣef walle n	يتجــمــد على عينيك

2- الغزل الحسي الإباحي : tayrit tufdiht

A weltma tqcert n lğuz	يا أخـتاه قـشـرة الجوز
A tamezwant ger laḥruz	يا ودعـة بيـن طلاسم
[2]A weltma tudemet n tsekkurt	يا أختاه يا وجه الحجلة
Dant-tt tinna ɣer tawwurt	من هذه على الــباب
Am lfeṭṭa gni txutam	كالفضة على الخواتم
meξna qerbed acema	ولكن اقتربي قلــيلا
adam-zegrirgeɣ ar wexam	لندخل خلسة إلى بيتك
Ad nawi tayuqqet	لنجـلب مـعنا صندوقا
ùef wayed yencer leξlem	مــن أجـل نـشر العلم
yurrwitt ugellil	والــدها الفــقـيــر
yefka-tt isselṭan	وأعـــطاهـا للسـلطان
ɛeddaɣ-d deg yiwet n tamda	مــررت ببركــة مـا
uggadeɣ lmuja	خـفـت مـن الموجــة
yassrara neddheɣ ɣef yism-im	يا ســرارة ناديـت باسـمك
Mi d-delbeɣ yiwetn lḥağa	عندما طلبت منها حاجة مـا
Mifehmeɣ tella	فهمــت أنهــا وجـودة
S’abuctis ddwa n umuḍin	ثـديهــا دواء للمـريــض
Tekker teqcict add-tagem	هضت فتاة لجـلب الماء
mazal tannudem	ما زالــت نـعسـانـة
Tibbucin fkant taya	أثـداؤهـا بـــارزة

Tben iyi sddaw ntebḥirt	بـانـت لي بين الحـقول
Telsad taḥirit terna-d dheb issura	مرتديتا وشاحا وذهبا خالصا
iξeda-d weqcic tessen-it	مـر فـتى تـعـرفـه
Umbaξed tesuden-it daqewwad iyella	إذ بها تـقـبله وهـو لقيط
Tarraṭ ar texxamt –it tesseɣflit	أدخـلته إلـى الغـرفة خلسة
t-cebaḥas am teslit	تزينـت له كالـعـروس
Tefka –s lwaξd ar tala	ضربت له موعدا عند المنبع
Axuya targa targa	يا أخي اتبع المجرى
Timlilit yid – k ar tala	لتصل إلى المنبع
Danta-tt tina ɣef lmeṭṭraḥ	من تـلك على الـسرير؟
Tamezyant d fattima	الصغيـرة فــاطمة
Dacu-tt dttna-d-igenyer	مـا تلك على الجبيــن؟
Dlxiḍ nuzeggzaw yeɣman	خيط أخضر غـــامق
dacu-tt dtaṭṭuṭṭuct-ni	مـا تـلك العـينين؟
Deξeqqa uzemmur yewwan	حـبة زيتون طـازجـة
Dacu-tt a qemmuct-ni	مـــا ذلـك الفـم؟
Dξecra n isurdiyen nryal	عشـرة دنانـيـر ريال
Dacu-tt dtiξenqiqt-ni	مـا تـلـك الــرقـبة؟
Mi teswa ḍehren-dwaman	عندما تشرب يظهر الـماء
Dacu-tt tbubucin-i	ما تلــك الأثـــداء؟
Dčina dlmandarin	تـشيـنا ومـنداريــن
Dacu-tt dξadistni	مـا ذلك الـــبطن؟
Dyis ilaξben iselmen	فـيه تسبح الأسمـــاك
Dacu-tt tmasatini	مـــا ذلك الـفـخذ؟
Flass ijabdaɣlaqlem	من أجله سحبت الأقـلام
Dacu-tt tmarbuḥteni	ما تلك المـربـــوحة؟
Af-tina nja imawelen	من أجلها تركنـا الوالدين

3- الذكر الديني: Adzkker

Ayemma ziù ad mteɣ	يا أمي سوف أموت

Add-zzin fell-i lɣaci	ليحوم حولي الناس
Swalen-iw inudaɣ lesqaf	بعيني حمت الأزقة
lξeqqal zzin-yi	العقال طافوا علي
Nssan fell-i deg uxxam	باتوا عندي في البيت
Sbaḥ zik ğğan-yi	في الصباح الباكر تركوني
Ruḥen ad-yi-bnun axxam	ذهبوا ليبنوا لي بيتا
Ad zedɣeɣ deg-s nekkini	لأسكن فه
Aman ḥman heggan	جهزوا لي الماء الساخن
Daɣessal i sserd-yi	ليغسلني الغسال
Selsen-iyi lqec dajdid	لبسوني ثوبا جديدا
semman-as lekfen	المسمى بالكفن
ùef nξac refden-yiɣ	على النعش حملوني
Wwin-iyi di rebξa	أخذوني في أربعة
εejlen tikli	فعجلوا في المشي
Ssersen-iyi zdat -limam	تركوني أمام الإمام
mi ẓullen ḥedd in yekeni	صلوا علي صلاة بدون سجود
Asmi lliɣdi ddunit	عندما كنت في الدنيا
Atmaten-iw ḥemnlen-iyi	إخوتي يحبونني
Ma dtura uɣaleɣ daξdaw	أما الأن أصبحت عدوا
Ma qqimen uggade-iyi	إذا مكثوا معي
Mala rruḥ ssaξid	أما الروح السعيد
Lefsul ad cehdent fell-i	أعضائي كلها تشهد علي
Ad cehdent wallen dimeṭṭi irkul	لتشهد عيني كلها دموع
Asmi lliɣ di ddunit	لما كانتا في الدنيا
Lquran adt-uheji	للقرآن نتلوه
Ad yernu yiles add-yenṭeq	لينطق اللسان
Addas-yini ula d nekkini	و يقول أنا أيضا
Asmi lliɣ di ddunit	لما كنت في الدنيا
Lhiɣ ξebdeɣ rebbi	كنت أعبد في الله
Add-yernu ufus ayeffus	لتشهد اليد اليمنى
Addas-yini ula d nekkini	لتقول أن أيضا

Asmi lliɣ di ddunit	لما كنت في الدنيا
Di tẓallit isserd-i-iyi	للصلاة توضأت
Add-yernu adar ayeffus	ليشهد الرجل الأيمن
Addas-yini ula d nekkini	ليقول أنا أيضا
Asmi lliɣ di ddunit	لما كنت في الدنيا
ùer lejur yelêa fell-i	لفعل الخير ذهب
Win ɣef wayed cehdent lefṣul	الذي شهدت عليه الأعضاء
Dwinna id lξebad lξali	ذلك هو الرجل الصالح
Bismi lleh add-nebdu lxeṭba	بسم الله نبدأ الخطبة
Almumnin win yuggaden	يا المؤمنون الذين يخشون
Ya waḥed lweḥḥad	يا واحد الوحاد
Agllid i ξand-xelqqen	الذي خلقنا
Muḥemmed rasul ellah	محمد رسول الله
Lquran fell-ak id-yenzel	القرآن الذي نزل عليك
Slḥub ad sṣelliɣ fell-ak	بالحب أصلي عليك
Slξabd yellan di lenjil	العبد الموجود في الإنجيل
Yesseḥla akk win ihelken	شفى كل المرضى
Slξabd yellan di ẓabur	العبد الموجود في الزابور
win yesξan afriwen	الذي له جناحين
Slξabd yellan di tawrat	العبد الموجود في التوراة
Cğur d-win itemren	بالأشجار المثمرة

الشعر الثوري: Tamedyazt n tegrawla

Bismi lleh add-nbdu lhedra	بسم الله نبدأ الكلام
Add-nehḍer ɣef tura	نتحدث عن الثورة
uhada adten-id-nefekker	ولشهداء نتذكرهم
Ad nutni dimezwura	هم الأولون
Llin tiwwura	الفاتحون للأبواب

Ur yezmir ḥedd ad ten-yenker	ولا أحد يستطيع نكرانهم
òan-d limara	تركوا الأثر
Tura n rebξa wxemsin	ثورة أربعة وخمسين
Bdant terṣaṣin	بدأت الرصاصات
Ass n umenzu nuvember	الفاتح نوفمبر
Macci yiwen macci ssin	ليس بواحد أو اثنين
Gulen ur ttin	حلفوا و لم ينقلبوا
Am yiḍ a mass daheber	يفكرون ليلا و نهارا
Tarix lwajeb neù-nissin	التاريخ واجب علينا معرفته
Lejdud ad tt-weṣṣin	الأجداد يوصون
Win yeɣran add-rren ttar	المثقفون ليردوا الثأر
Uccen a hmaduc	أوشت أحمادوش
Luṭfi mesξud buteɣmas	لوطفي مسعود بوتغماس
εli amzil akked demmuc	علي أمزيل و دموش
Si lunis ḥemmuc	سي لونيس حموش
Udiξ si muḥend aksas	أوذيع سي محند أكساس
Si luras armi ddira	من الأوراس إلى الديرا
Si lesnam ar tubiret	من الأصنام إلى البويرة
Lgemrawi din i yeḥver	القمراوي هناك حضر
Lξerbi ben mhidi yeɣra	العربي بن مهيدي مثقف
Addrar yellan di ḥizer	والجبل الموجود في حيزر
Idurar n ğerğer	وجبال جرجرة
Mezzel lğerra	لا تزال الآثار

المراجع

قائمة المراجع

العربية

1. فاروق خوريشـ ـوق ،د ط ،بيـروت ، 1991.
2. بدوي طبانة، التيارات المعاصرة فـي النقـد الأدبـي، دار الثقافـة، د ط ،بيروت، لبنان .
3. بـن الشـيخ التلـي ،الشـعر الشـعبي الجزائـري فـي الثـورة 1830-1945،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر.
4. ابن خلدون ،تاريخ العلامة، دار الكتـاب اللبنـاني، مجلـد ج 6 ،بيـروت . 1968
5. ابن خلدون المقدمة ديوان المبدأ و الخبر فـي تاريـخ العـرب و العجـم والبربر و من عاصرهم من ذوى السلطات الاكبر ’بيروت 2004.
6. عبد الحميـد بورايـو ، القصـص الشـعبي فـي منطقـة بسـكرة ، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007
7. ليلى روزليـن قريـش، القصـة الجزائريـة ذات الأصـل العربـي، ديـوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980
8. عبـد القـادر مرتـاض،عناصـر الـتراث الشـعبي، ديـوان المطبوعـات الجامعية، د ط، دس.
9. د.أ/ محمد جلاوي: تطور الشـعر القبـائلي و خصائصـه " بيـن التقليـد و الحداثـة " الجـزء الأول " الشـعر التقليـدي – المحافظـة الأمازيغيـة – 2004.

بالفرنسية

10.)Taous Amrouche,le grain magique ,libraire françois muspero,1966,Paris ,p 10.
11. Mouloud Mammeri, culture savant ,culture vécue , Edition tala ,Alger, 1991.

12. P,Zumthor,Introduction à la poésie orale.

الفهرس

مقدمة.....	1
مدخل عام.....	3
الفصل الأول : لمحة عامة عن منطقة آث حلوان	6
1- جغرافيا المنطقة.....	7
2- تاريخ المنطقة	9
ج- معتقدات المنطقة.....	11
الفصل الثاني : دراسة للأنماط التعبيرية	
1- وصف المدونة.....	16
2- الأنماط التعبيرية :.....	18
1- شعر الأمومة: tamedyazt n tyemmat.....	19
1- شعر الهدهدة: Azuzen	20
2- شعر المداعبة	21
2- شعر الأفراح	23
1- أشعار صيغ الحنة tibeyarin.....	24
2- المقابلة Aḥebes	25
3- الشعر الاجتماعي :.....	27
1- النقائض Amξeẓbe r.....	28

2- الغزل الحسي الإباحي Tayri tufḍiḥt	30
3- الذكر الديني AdKKer	34
د- الشعر الثوري : Tamedyaz n tegrawla..	38
خاتمة	41
الملحق الشعري..	43
قائمة المراجع..	56